

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ عَوْنِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ... وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، مُتَمِّمَةٌ لِمَسَائِلِ الْأَجْرُومِيَّةِ، تَكُونُ وَاسِطَةً بَيْنَهَا
وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَاتِ، نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا فِي الْحَيَاةِ، وَبَعْدُ
الْمَاتِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

الْكَلَامُ هُوَ: اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.
وَأَقْلُ مَا يَتَأَلَّفُ:

مِنْ أَسْمَيْنِ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ: نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ.

وَالْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

فَالِاسْمُ: يُعْرَفُ بِالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ، وَبِالتَّنْوِينِ، وَبِدُخُولِ الْأَلِفِ
وَاللَامِ عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَالْفِعْلُ: يُعْرَفُ بِ: «قَدْ»، وَ«السَّيْنِ»، وَ«سَوْفَ»، وَ«تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

مَاضٍ: وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ؛ نَحْوُ: «قَامَتْ» وَ«فَعَدَتْ».

وَمِنْهُ: «نِعَم»، وَ«بِئْسَ»، وَ«لَيْسَ»، وَ«عَسَى» - عَلَى الْأَصَحِّ -.

وَمُضَارِعٌ: وَيُعْرَفُ بِدُخُولِ «لَمْ»؛ نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ».

وَلَا بُدَّ فِي أَوَّلِهِ مَنْ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ؛ وَهِيَ: «الْهَمْزَةُ»، وَ«النُّونُ»، وَ«الْيَاءُ»، وَ«التَّاءُ»، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «نَأَيْتُ».

وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ؛ كَذ: «دَخَرَجَ، يُدَخِّرُ»، وَ«أَكْرَمَ يُكْرِمُ»، وَ«فَرَحَ يُفَرِّحُ»، وَ«قَاتَلَ يُقَاتِلُ».

وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ؛ نَحْوُ: «نَصَرَ يَنْصُرُ»، وَ«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، وَ«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وَأَمْرٌ: وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، وَقَبُولِهِ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: «قُومِي»، وَ«اضْرِبِي».

وَمِنْهُ: «هَاتِ»، وَ«تَعَالَ»، - عَلَى الْأَصَحِّ -.

وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ؛ كَذ: «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بَابُ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ

الْإِعْرَابُ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فِلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرِّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرِّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

وَالْبِنَاءُ: لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَرَكَةً، أَوْ حَرْفًا، أَوْ سُكُونًا، أَوْ حَذْفًا.

وَأَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ: «صَمٌّ»، وَ«فَتْحٌ»، وَ«كَسْرٌ»، وَ«سُكُونٌ».

وَالِاسْمُ ضَرْبَانِ:

مُعَرَّبٌ: -وهو الأَصْلُ-، وَهُوَ: مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ إِمَّا لَفْظًا: كَ: «زَيْدٍ» وَ«عَمْرٍو»، وَإِمَّا تَقْدِيرًا: نَحْوُ: «مُوسَى»، وَ«الْفَتَى».

وَمَبْنِيٌّ: -وهو الْفَرْعُ-، وَهُوَ: مَا لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ كَ: «الْمُضْمَرَاتِ»، وَ«أَسْمَاءِ الشَّرْطِ»، وَ«أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْمَوْصُولَاتِ»^(١).

فَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «كَمْ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ؛ كَ: «أَيْنَ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ؛ كَ: «أَمْسٍ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ؛ كَ: «حَيْثُ».

وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ: أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ.

وَالْفِعْلُ ضَرْبَانِ: مَبْنِيٌّ، -وهو الأَصْلُ-، وَمُعَرَّبٌ -وهو الْفَرْعُ-.

وَالْمَبْنِيُّ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْمَاضِي، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ؛ فَيُضَمُّ؛ نَحْوُ: «ضَرَبُوا»^(٢)، أَوْ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ؛ فَيُسَكَّنُ؛ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا».

(١) جميع أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة مبنية عدا «أي» فإنها معربة إلا إذا كانت موصولة وأضيفت وحذف صدر صلتها؛ فهي مبنية.

(٢) ولا يشكل على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَشْرَوْا أَصْلَ الْهَدْيِ﴾ ف «أَشْرَوْا»: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله (أَشْرَيُوا) فقلبت الياء ألفاً؛ لأنه تحركت وفتح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وَالثَّانِي: الْأَمْرُ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «اضْرِبْ» وَ«اضْرِبْنِ».
إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ: ضَمِيرٌ ثَنِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ [مُذَكَّرٍ]، أَوْ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثَةٌ
الْمُخَاطَبَةُ؛ فَعَلَى حَذْفِ النَّونِ؛ نَحْوُ: [«اضْرِبَا»]، وَ«اضْرِبُوا»، وَ«اضْرِبِي».
وَالْمُعْتَلَّ؛ فَعَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ نَحْوُ: «اخْشَ» وَ«اغْزُ» وَ«ارْمِ».
وَالْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، بِشَرْطِ أَلَّا يَتَّصَلَ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ، وَلَا
نُونُ التَّأَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ، نَحْوُ: «يَضْرِبُ» وَ«يُخْشَى».

فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ؛ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ، نَحْوُ: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾.
وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ؛ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: ﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونَا﴾.
وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ؛ لِمُشَابَهَتِهِ الْأِسْمَ.
وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَمَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا: كَ «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: «الضَّمَّةُ» - وَهِيَ الْأَصْلُ -، وَ«الْوَاوُ»، وَ«الْأَلِفُ»،
وَ«ثُبُوتُ [النُّونِ]» - وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ -.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً الرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَى﴾، ﴿وَمَسْكَنُ تَرْضَوْنَهَا﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾.

وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ^(١) - وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ﴾،
﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ﴾.

وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَتِي مَن
نَشَاءُ﴾، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾.

وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

فِي الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ - وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ﴾.

وَفِي الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ وَهَنُوكَ، وَحُمُوكَ^(٢)، وَفُوكَ، وَذُو
مَالٍ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾، ﴿لِيُؤْسِفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا﴾، وَجَاءَ حُمُوكَ،
وَهَذَا فُوكَ، وَهَنُوكَ؛ ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْمُثْنَى - وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ:
﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، ﴿فَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

(١) المراد بجمع المؤنث السالم: ما جمع بألف وتاء زائدتين. وحمل عليه: ١ - «أولات». ٢ - ما
سمي به من هذا الجمع؛ نحو: «عرفات» و«أذرعات». وقد ذكرت كتب النحوم ما يجمع
جمع المؤنث السالم، فليراجع لأهميته.

(٢) قال في (الفواكه الجنية ص ٩٣): «بكسر الكاف، ولو قال: وحموها لكان أولى؛ لأنه
قريب زوج المرأة» اهـ.

وَأَمَّا [ثُبُوتُ] النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ: فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَنْبِيْهٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.

أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ [الْمَذْكُرِ]؛ نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةُ الْمُخَاطَبَةُ؛ نَحْوُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.
وَلِلنَّصْبِ حَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، -وَهِيَ الْأَصْلُ- وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ -وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ-.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ؛ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْأِسْمِ الْمُفْرَدِ، مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾،
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ -مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ-؛ نَحْوُ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾،
﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِدَ﴾، ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَى﴾.

وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ:
﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا﴾.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ؛ نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، ﴿وَنَحْفِظُ أَخَانَا﴾، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ حَمَاكَ وَهَنَاكَ، ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ -وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ-؛
نَحْوُ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾، ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ:

في المثني - وَمَا حِمْلٌ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾؛ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ﴾.

وَفِي الْجَمْعِ [المذكر السالم] - وَمَا حِمْلٌ عَلَيْهِ -، نَحْوُ: ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعَهَا بِشَبَابِ النُّونِ؛ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وَلَنْ تَقُومِي. وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكُسْرَةُ - وَهِيَ الْأَصْلُ - وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ، - وَهُمَا نَائِبَتَانِ عَنِ الْكُسْرَةِ -.

فَأَمَّا الْكُسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ؛ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ؛ نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾. وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ؛ نَحْوُ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾. وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ - وَمَا حِمْلٌ عَلَيْهِ -، نَحْوُ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾، وَمَرَرْتُ بِأُولَاتِ الْأَحْمَالِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ؛ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ؛ نَحْوُ: ﴿أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ﴾، وَنَحْوُ: ﴿كَمَا أَمْنُتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ﴾، وَمَرَرْتُ بِحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَهَنِيكَ، ﴿وَالْجَارِذِي الْقُرْبَى﴾. وَفِي الْمثنَى - وَمَا حِمْلٌ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿حَقَّقْ أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ﴾، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ.

وَفِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ - وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ مُفْرَدًا كَانَ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿فَحَيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ؛ نَحْوُ: ﴿مِنْ تَحْرِيبٍ﴾.

إِلَّا إِذَا أُضِيفَ؛ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَل»؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ - وَهُوَ الْأَصْلُ -، وَالْحَذْفُ - وَهُوَ نَائِبٌ عَنْهُ -.
فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، - وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ -؛ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكِلْدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُوًا أَحَدٌ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ:
فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ - وَهُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ: «الْأَلِفُ»، وَ«الْوَاوُ»، وَ«الْيَاءُ»؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾، ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾، وَنَحْوُ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ -.

وَفِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنْ نُنُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾، ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾.

فصل

جميع ما تقدم من العربات قسنان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.
فالذي يعرب بالحركات؛ أربعة أنواع:
الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم
يتصل بأخيره شيء.

وكُلها ترفع بالضمة، وتُنصب بالفتحة، وتُخفض بالكسرة، وتُجزم بالسكون.
وخرج عن ذلك: ثلاثة أشياء:
الاسم الذي لا ينصرف - مفرداً كان، أم جمع تكسير - فإنه يُخفض بالفتحة
ما لم يُضف، أو تدخل عليه «أل».

وجمع المؤنث السالم - وما حُمِلَ عليه - فإنه يُنصب بالكسرة.
والفعل المضارع المعتل الآخر: فإنه يُجزم بحذف آخره.
وتقدمت أمثلة ذلك.

والذي يعرب بالحروف: أربعة أنواع:
المثنى - وما حُمِلَ عليه -، وجمع المذكر السالم^(١) - وما حُمِلَ عليه -، والأسماء

(١) المشهور في إعراب كلمة «السالم» في مثل هذا الموضع أنها نعت لجمع ولهذا رفعت. لكن العلامة الشنقيطي - رحمه الله - في أضواء البيان صحح في نظائر لها الجر لأن ما قبلها مجرور فقال: «قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ تُحِيطُ﴾ [هود: ٨٤]، بخفض «محيط» مع أنه نعت للعذاب. وقوله تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٢٦]، ومما يدل أن النعت للعذاب، وقد خفض للمجاورة، كثرة ورود الألف في القرآن نعتاً للعذاب... ومن كلام العرب «هذا جحر ضب خرب» بخفض خرب لمجاورة المخفوض مع أنه نعت خبر المبتدأ. وبهذا تعلم أن دعوى كون الخفض بالمجاورة لحناً لا يتحمل إلا لضرورة الشعر باطلة» اهـ. وجاء في سورة طه: ﴿وَوَعَدْنَاهُ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، وفي سورة سبأ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ والله أعلم.

السَّتَّةُ، وَالْأُمْتَلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَأَمَّا الْمُشْنَى ^(١): فَيَرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْيَاءِ - الْمُفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا،
الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا -، وَالْحَقُّ بِهِ:
«اثنان»، و«اثنان» مُطْلَقًا.

و«كلا»، و«كلتا»؛ بِشَرْطِ إِضَافَتِهِمَا إِلَى الضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا،
وَكِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَكِلْتَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا، وَكِلْتَيْهِمَا.

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ: كَانَا بِالْأَلِفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ إِعْرَابُهُمَا
بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي تِلْكَ الْأَلِفِ، نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمُرَاتَيْنِ،
وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمُرَاتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمُرَاتَيْنِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ^(٢): فَيَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْيَاءِ - الْمَكْسُورِ مَا
قَبْلَهَا الْمُفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا ^(٣) -، وَالْحَقُّ بِهِ:

(١) تعريف المشنى: ما دل على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، في آخره،
صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٢) وتعريفه: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، في آخره، صالح
للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٣) قال في جامع الدروس العربية: «لا يجمع هذا الجمع إلا شيئان:

الأول: العلم لمذكر عاقل؛ بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: أحمد وسعيد
وخالد.

الثاني: الصفة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة
على التفضيل».

«أُولُوا»، و«عَالَمُونَ»، و«عِشْرُونَ» - وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْعُقُودِ إِلَى تِسْعِينَ -،
و«أَرْضُونَ»، و«سِنُونَ» و«بَابُهُ» ^(١)، و«أَهْلُونَ»، [و«وَابِلُونَ»]، و«عَلِيُونَ»؛
نَحْوُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، و﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ
سِنِينَ﴾، و﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، و﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾،
﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، ﴿عَلَيْتَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُونَ﴾.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ: فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ؛ بِشَرْطِ:
أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً: فَإِنْ أَفْرَدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ؛ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛
نَحْوُ: ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾، و﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ و﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾.
وَأَنْ تَكُونَ إِضَافَتَهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: فَإِنْ أُضِيفَتْ لِلْيَاءِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتِ
مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾.

وَأَنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً: فَإِنْ صُعِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَذَا أُبَيْكَ.
وَأَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً: فَإِنْ ثَنِيَتْ، أَوْ جُمِعَتْ؛ أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، أَوِ الْمُجْمُوعِ.
وَالْأَفْصَحُ فِي «الْهَنْ» النِّقْصُ - أَيِ: حَذْفُ آخِرِهِ -، وَالْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ
عَلَى النُّونِ؛ نَحْوُ: هَذَا هُنْكَ، وَرَأَيْتُ هُنْكَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْكَ.
وَلِهَذَا لَمْ يَعْدهَا صَاحِبُ الْأَجْرُومِيَّةِ، وَلَا غَيْرُهُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ،
وَجَعَلَهَا خَمْسَةً.

(١) يقصد بيبابه: كل اسم ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير.

وَأَمَّا الْأَمْثَلَةُ الْخُمْسَةُ: فَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ [مُضَارِعٍ] اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ ثَنِيَّةٍ؛ نَحْوُ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ؛ نَحْوُ: يَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ؛ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: تَفْعَلِينَ.

فَإِنَّهَا تَرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ. ثَنِيَّةٌ: عَلِمَ بِمَا تَقْدَمُ: أَنَّ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أُصُولٌ: الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصَبِ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ، وَالسُّكُونُ لِلْجَزْمِ.

وَعَشْرَةٌ فُرُوعٌ نَائِبَةٌ عَنْ هَذِهِ الْأُصُولِ: ثَلَاثُ تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَأَرْبَعٌ عَنِ الْفَتْحَةِ، وَاثْنَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ، وَوَاحِدَةٌ عَنِ السُّكُونِ.

وَأَنَّ النِّيَابَةَ وَاقِعَةٌ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ:
الْأَوَّلُ: بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ.
الثَّانِي: بَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.
الثَّالِثُ: بَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ.
الرَّابِعُ: بَابُ الْمُثَنَّى.
الْخَامِسُ: جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.
السَّادِسُ: الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ.
السَّابِعُ: الْأَمْثَلَةُ الْخُمْسَةُ.

فصل

تقدّر الحركات الثلاث:

في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم: نحو: «غلامي» و«ابني».
وفي الاسم المعرّب الذي آخره ألف لازمة: نحو: «الفتى»، و«المصطفى»،
و«موسى»، و«حبل»، ويسمى مقصوراً.

وتقدّر الضمة والكسرة في الاسم المعرّب الذي آخره ياء لازمة مكسورة
ما قبلها-: نحو: «القاضي»، و«الداعي» و«المرتقي»، ويسمى منقوصاً؛ نحو:
﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾.

وتظهر فيه الفتحة لختفها، نحو: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾.
وتقدّر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتلّ بالألف؛ نحو: زيدٌ
يخشى، ولكن يخشى.

وتقدّر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتلّ بالواو، أو بالياء: نحو:
يدعو، ويرمي.

وتظهر الفتحة؛ نحو: لن يدعو، ولن يرمي.
والجزم في الثلاثة بالحذف -كما تقدّم-.

فصل

الاسم الذي لا ينصرف: ما فيه علتان من علل تسع، أو واحدة تقوم مقام العلتين.
والعلل التسع هي: الجمع، ووزن الفعل، والعدل، والتأنيث، والتعريف،
والتركيب، والألف والنون الزائدتان، والعجمة، والصفة.

يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اجْمَعْ، وَزِنْ عَادِلًا، أَنْتَ، بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبْ، وَزِدْ عُبْجَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا
فَالْجُمْعُ: شَرْطُهُ:

أَنْ يَكُونَ عَلَى صِيغَةٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ - وَهِيَ صِيغَةُ «مَفَاعِلَ»؛ نَحْوُ: مَسَاجِدَ،
وَدَرَاهِمَ، وَغَنَائِمَ، أَوْ «مَفَاعِيلَ»؛ نَحْوُ: مَصَابِيحَ، وَمَحَارِيبَ، وَدَنَائِرَ.
وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: [هِيَ الْعِلَّةُ الْأُولَى] مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ
الصَّرْفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.
وَأَمَّا وَزْنُ الْفِعْلِ: فَالْمُرَادُ بِهِ:

أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ: كَ «شَمَرَ» - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ -
وَ«ضَرَبَ» - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - وَ«انْطَلَقَ»، وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْمُبْدُوءَةِ
بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.
أَوْ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مُشَارِكٌ لِلْفِعْلِ فِي وَزْنِهِ: كَ
«أَحَدَ» وَ«يَزِيدَ» وَ«تَغْلِبَ».

وَأَمَّا الْعَدْلُ: فَهُوَ خُرُوجُ الْاسْمِ عَنْ صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ.

إِمَّا تَحْقِيقًا: كَ «أَحَادَ»، وَ«مَوْحَدَ»، وَ«ثَنَاءَ»، وَ«مَثْنَى»، وَ«ثَلَاثَ»،
وَ«مَثَلَتَ»، وَ«رُبَاعَ»، وَ«مَرْبَعَ»، وَهَكَذَا إِلَى الْعَشْرَةِ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلْفَاظِ
الْعَدَدِ الْأُصُولِ مُكَرَّرَةً؛ فَأَصْلُ جَاءَ الْقَوْمِ أَحَادَ: جَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، وَكَذَا
أَصْلُ مَوْحَدَ، وَأَصْلُ جَاءَ الْقَوْمِ مَثْنَى، جَاءُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَكَذَا الْبَاقِي.

وَأَمَّا تَقْدِيرًا: كَالْأَعْلَامِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ؛ كَ «عُمَرَ»، وَ «زُفَرَ»، وَ «زُحَلَ»، فَإِنَّهَا لَمَّا سُمِعَتْ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَلَيْسَ فِيهَا عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ الْعِلْمِيَّةِ، قَدَّرُوا فِيهَا الْعَدْلَ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ «عَامِرٍ»، وَعَنْ «زَافِرٍ» وَ «زَاحِلٍ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ: فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: تَأْنِيثٌ بِالْأَلِفِ، وَتَأْنِيثٌ بِالتَّاءِ، وَتَأْنِيثٌ بِالْمُعْنَى. فَالتَّأْنِيثُ بِالْأَلِفِ: يَمْنَعُ الصَّرْفَ مُطْلَقًا، سَوَاءً كَانَتْ مَقْصُورَةً؛ كَ «حُبْلَى»، وَ «مَرْضَى»، وَ «ذِكْرَى»، أَوْ مَدُودَةً، كَ «صَحْرَاءَ»، وَ «حَمْرَاءَ»، وَ «زَكْرِيَاءَ»، وَكَذَا «أَشْيَاءَ». وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: هِيَ الْعِلَّةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ بِالتَّاءِ: فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ، سَوَاءً كَانَ عَلَمًا لِمَذْكَرٍ؛ كَ «طَلْحَةَ»، أَوْ لِمُؤَنَّثٍ؛ كَ «فَاطِمَةَ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ الْمُعْنَوِيُّ: فَهُوَ كَالْتَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ، فَيَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ؛ لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ:

زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: كَ «سُعَادَ».

أَوْ ثَلَاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسَطِ: كَ «سَقَرَ».

أَوْ أَعْجَمِيًّا ثَلَاثِيًّا سَاكِنَ الْوَسَطِ: كَ «جُورَ».

أَوْ مَنْقُولًا مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ: كَمَا إِذَا سُمِّيَتْ امْرَأَةٌ بِ «زَيْدَ».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ كَ «هِنْدٍ»، وَ «دَعْدٍ»، جَازَ الصَّرْفُ، وَتَرَكُّهُ، وَهُوَ الْأَحْسَنُ.

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ: فَاَلْمُرَادُ بِهِ: الْعَلَمِيَّةُ.

وَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، وَمَعَ الْعَدْلِ، وَمَعَ التَّأْنِيثِ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَمَعَ التَّرْكِيْبِ الْمَرْجِي، وَمَعَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ - كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ -.

وَأَمَّا التَّرْكِيْبُ: فَاَلْمُرَادُ بِهِ: التَّرْكِيْبُ الْمَرْجِي الْمَخْتُومُ بِغَيْرِ «وَيْهِ»؛ كَ «بَعْلَبَكَّ»، وَ «حَضَرَمَوْتُ»، وَلَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِلَّا مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، فَإِنْ خْتِمَ بِ «وَيْهِ»؛ بُنِيَ عَلَى الْكُسْرِ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ: فَيَمْنَعَانِ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ؛ كَ «عِمْرَانَ»، وَ «عُثْمَانَ»، وَمَعَ الصِّفَةِ بِشَرْطِ أَلَّا تَقْبَلَ التَّاءُ كَ «سَكْرَانَ».

وَأَمَّا الْعُجْمَةُ: فَاَلْمُرَادُ بِهَا: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ أَوْضَاعِ الْعَجْمِيَّةِ كَ «إِبْرَاهِيمَ»، وَ «إِسْمَاعِيلَ»، وَ «إِسْحَاقَ»، وَجَمِيعِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلَّا أَرْبَعَةً: «مُحَمَّدٌ»، وَ «صَالِحٌ»، وَ «شُعَيْبٌ»، وَ «هُودٌ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم أَجْمَعِينَ؛ وَيُشْتَرَطُ فِيهَا:

أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ عَلَمًا فِي الْعَجْمِيَّةِ: وَلِذَلِكَ صُرِفَ «لِجَامٌ»، وَنَحْوُهُ.

وَأَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ: فَلِذَلِكَ صُرِفَ «نُوحٌ» وَ «لُوطٌ» ^(١).

وَأَمَّا الصِّفَةُ: فَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

مَعَ الْعَدْلِ: - كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَثْنَى وَثُلَاثَ -.

وَمَعَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ - بِفَتْحِ الْفَاءِ -،

وَأَلَّا يَكُونَ مُؤَنَّثَةً عَلَى وَزْنِ «فَعْلَانِيَّةٍ»؛ نَحْوُ: «سَكْرَانَ»؛ فَإِنْ مُؤَنَّثَةً «سَكْرَى».

وَنَحْوُ: «نَدْمَانٍ» مُنْصَرَفٌ؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَتَهُ نَدْمَانَةٌ، إِذَا كَانَ مِنَ الْمُنَادِمَةِ.

(١) لو كانت العبارة: اسم نوح واسم لوط؛ لكان أليق، عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلْ»، وَلَا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ بِـ
«التَّاءِ»؛ نَحْوُ: «أَحْمَرٌ»؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ «حَمْرَاءُ».
وَنَحْوُ: «أَرْمَلٌ» مُنْصَرِفٌ؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ «أَرْمَلَةٌ».
وَيَجُوزُ صَرْفُ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ لِلتَّنَاسُبِ؛ كَقِرَاءَةِ نَافِعِ: (سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا)،
و(قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا)، وَلِضَرُورَةِ الشَّعْرِ.

بَابُ التَّكْرَرِ وَالْمَعْرِفَةِ

الاسْمُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: النَّكِرَةُ: -وَهِيَ الْأَصْلُ- وَهِيَ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا
يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ؛ كَ «رَجُلٍ»، وَ «فَرَسٍ»، وَ «كِتَابٍ».
وَتَقْرِبُهَا إِلَى الْفَهْمِ أَنْ يُقَالَ: النَّكِرَةُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ
عَلَيْهِ [لِلتَّعْرِيفِ]؛ كَ «رَجُلٍ»، وَ «امْرَأَةٍ»، وَ «ثَوْبٍ».
أَوْ كُلُّ مَا وَقَعَ مَوْقَعٌ مَا يَصْلُحُ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ؛ كَ «ذِي»
بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ: وَهِيَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

«الْمُضْمَرُ» -وَهُوَ أَعْرِفُهَا-، ثُمَّ «الْعَلَمُ»، ثُمَّ «الاسْمُ الْإِشَارَةُ»، ثُمَّ «الْمَوْصُولُ»
ثُمَّ «الْمَعْرِفُ بِالْأَدَاةِ»، وَالسَّادِسُ: «مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا».
وَهُوَ فِي رُتْبَةٍ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، إِلَّا [الاسْمُ] الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ، فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ.
وَيُسَمَّنَى بِمَا ذَكَرَ: اسْمُ اللَّهِ -تَعَالَى- فَإِنَّهُ عَلَمٌ، وَهُوَ أَعْرِفُ الْمَعَارِفِ بِالْإِجْمَاعِ.

فصل

المُضْمَرُ وَالضَّمِيرُ: مَدْلُوهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهَا اسْمَانِ لِمَا وُضِعَ: لِمَتَكَلَّمٍ؛ كَ«أَنَا»،
أَوْ: مُخَاطَبٍ؛ كَ«أَنْتَ»، أَوْ: غَائِبٍ، كَ«هُوَ».

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُسْتَتِرٍ، وَبَارِزٍ:

فَالْمُسْتَتِرُ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ.

وَهُوَ: إِمَّا مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا: كَالضَّمِيرِ الْمُقَدَّرِ فِي الْفِعْلِ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ؛
كَ«أَضْرِبْ»، وَ«قُمْ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِتَاءِ الْخِطَابِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ؛ كَ«تَقُومُ»، وَ«تَضْرِبُ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِأَهْمَزَةٍ؛ كَ«أَقُومُ»، وَ«أَضْرِبُ»، أَوْ بِالنُّونِ؛ كَ«نَقُومُ»
وَ«نَضْرِبُ».

وَإِمَّا مُسْتَتِرٌ جَوَازًا: كَالْمُقَدَّرِ فِي الْفِعْلِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَقُومُ،
وَهَذَا تَقُومُ.

وَلَا يَكُونُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا ضَمِيرَ رَفْعٍ: إِمَّا فَاعِلًا، أَوْ نَائِبَ الْفَاعِلِ.

وَالْبَارِزُ: مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لَا يُفْتَحُ بِهِ النَّطْقُ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا»؛ كَ: «تَاءٍ» قُفْتُ،
وَ«كَافٍ» أَكْرَمَكَ.

وَالْمُنْفَصِلُ: هُوَ مَا يُفْتَحُ بِهِ النَّطْقُ، وَيَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا»؛ نَحْوُ «أَنَا»؛ تَقُولُ: أَنَا
مُؤْمِنٌ، وَمَا قَامَ إِلَّا أَنَا.

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ إِلَى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ، وَجَرَّوَرٍ.

فالمَرْفُوعُ: نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا»، وَ«ضَرَبْتَ»، وَ«ضَرَبْتُمْ»، وَ«ضَرَبْتُمْ»، وَ«ضَرَبْتَنَ»، وَ«ضَرَبَ»، وَ«ضَرَبْتَ»^(١) وَ«ضَرَبَا»، [«وَضَرَبْتَا»] وَ«ضَرَبُوا»، وَ«ضَرَبْنَ».

وَالْمُنْصُوبُ: نَحْوُ: أَكْرَمَنِي، وَأَكْرَمَنَا، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكُمَا، وَأَكْرَمَكُم، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ، وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ. وَالمَجْرُورُ: كَالْمُنْصُوبِ؛ إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَامِلُ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: مَرَّ بِنَا، إِلَى آخِرِهِ^(٢).

وَيَنْقَسِمُ [الْمُنْفَصِلُ إِلَى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ.

فالمَرْفُوعُ: اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «أَنَا»، وَ«نَحْنُ»، وَ«أَنْتَ»، وَ«أَنْتِ»، وَ«أَنْتُمَا»، وَ«أَنْتُمْ»، وَ«أَنْتَنَ»، وَ«هُوَ»، وَ«هِيَ»، وَ«هُمَا»، وَ«هُمَّ»، وَ«هُنَّ»، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ إِذَا وَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ؛ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾، وَنَحْوُ: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾، ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وَالمُنْصُوبُ: اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «إِيَّايَ»، وَ«إِيَّانَا»، وَ«إِيَّاكَ»، وَ«إِيَّاكِ»، وَ«إِيَّاكُمَا»، وَ«إِيَّاكُم»، وَ«إِيَّاكُنَّ»، وَ«إِيَّاهُ»، وَ«إِيَّاهَا»، وَ«إِيَّاهُم»، وَ«إِيَّاهُنَّ».

(١) قال (في الدرة البهية على متمة الآجرومية ص ٩٩): «ظاهر عبارة المصنف أن الضمير (ضرب، ضربت) متصل مع أنه مستتر، وهولا يوافق ما قدمه من أن المتصل قسم من البارز...» اهـ.

(٢) وأحياناً يكون عامل الجر الإضافة؛ نحو: كتابي، وكتابنا.

فَهَذِهِ الضَّمَائِرُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَفْعُولًا بِهِ: نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾، ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(١).

وَمَتَى أُمَكَّنَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ مُتَّصِلًا؛ فَلَا يَجُوزُ، أَنْ يُؤْتَى بِهِ مُنْفَصِلًا؛ فَلَا يُقَالُ فِي «قُمْتُ»: قَامَ أَنَا، وَلَا فِي «أَكْرَمَكَ»: أَكْرَمَ إِيَّاكَ، إِلَّا فِي نَحْوِ: «سَلَّنِيهِ»، وَ«كُنْتُه»، فَيَجُوزُ الْفَصْلُ -أَيْضًا-، نَحْوُ: سَلَّنِي إِيَّاهُ، وَكُنْتُ إِيَّاهُ^(٢).
وَالْفَاظُ الضَّمَائِرِ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ.

فصل

الْعَلَمُ نَوْعَانِ:

شَخْصِيٌّ: وَهُوَ: مَا وُضِعَ لَشَيْءٍ بَعِيْنِهِ لَا يَتَنَاوَلُ غَيْرَهُ؛ كَ «زَيْدٍ»، وَ«فَاطِمَةَ»، وَ«مَكَّةَ»، وَ«شَذَقِمَ»، وَ«قَرْنَ».

وَجِنْسِيٌّ: وَهُوَ: مَا وُضِعَ لَجِنْسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ كَ «أُسَامَةَ» لِلْأَسَدِ، وَ«ثُعَالَةَ» لِلثُعَلِ، وَ«ذُوَالَةَ» لِلذُّئْبِ.

وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَالنَّكِرَةِ؛ لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ، فَتَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ: هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلًا.

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أَيْضًا- إِلَى: اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ.

(١) لو كانت العبارة: لا تقع إلا منصوبة؛ لكان أدق؛ لكي تشمل مثل: جئت وإياك.

(٢) قال في جامع الدروس العربية: «ويجوز فصل الضمير ووصله، إذا كان خبراً لكان، أو

إحدى أخواتها، مثل «كنته» و«كنت إياه»، أو كان ثاني ضميرين منصوبين يعامل من باب

«أعطى»، أو «ظن»، تقول «سألتك»، وسألتك إياه»، و«ظننتك»، وظننتك إياه».

فَالِاسْمُ: -كَمَا مَثَّلْنَا-؛ كَ «زَيْدٍ» وَ «أُسَامَةَ» .
وَالْكُنْيَةُ: مَا صُدِّرَ بِـ «أَبٍ»، أَوْ «أُمِّ»، كَ «أَبِي بَكْرٍ»، وَ «أُمِّ كُلْثُومٍ»، وَ «أَبِي
الْحَارِثِ» -لِلْأَسَدِ-، وَ «أُمِّ عَرِيْطٍ» -لِلْعَقْرَبِ- .
وَاللَّقَبُ: مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةِ مُسَمَّاهُ؛ كَ «زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَوْ صَعَتِهِ؛ كَ «بَطَّةً»،
وَ «أَنْفِ النَّاقَةِ» .

وَإِذَا اجْتَمَعَ الْاسْمُ وَاللَّقَبُ: وَجَبَ تَأْخِيرُ اللَّقَبِ عَنْهُ فِي الْأَفْصَحِ؛ نَحْوُ:
جَاءَنِي زَيْدٌ زَيْنُ الْعَابِدِينَ .

وَيَكُونُ اللَّقَبُ تَابِعًا لِلِاسْمِ فِي إِعْرَابِهِ، إِلَّا إِذَا كَانَا مُفْرَدَيْنِ؛ فَتَجِبُ إِضَافَةُ
الِاسْمِ لِلَّقَبِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي سَعِيدٌ كُرْزٍ .

وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَالِاسْمِ، وَلَا بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ .

وَيَنْقَسِمُ الْعِلْمُ -أَيْضًا- إِلَى: مُفْرَدٍ، وَمُرَكَّبٍ .

فَالْمُفْرَدُ: كَ «زَيْدٍ»، وَ «هَنْدٍ» .

وَالْمُرَكَّبُ: ثَلَاثَةُ أَفْسَامٍ:

مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ^(١): كَ «عَبْدِ اللَّهِ»، وَ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وَ جَمِيعُ الْكُنْيِ .

وَمُرَكَّبٌ مَرْجِيٌّ^(٢): كَ «بَعْلَبَكَّ»، وَ «حَضَرَ مَوْتَ»، وَ «سَيَّوِيَهُ» .

وَمُرَكَّبٌ إِسْنَادِيٌّ^(٣): كَ «بَرَقَ نَحْرُهُ»، وَ «شَابَ قَرْنَاهَا» .

(١) وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله .

(٢) وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها .

(٣) وهو يتركب إما من جملة فعلية، وإما من جملة اسمية .

فصل

اسم الإشارة: مَا وَضَعَ لِشَارٍ إِلَيْهِ.

وَهُوَ: «ذَا»: لِلْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ.

و«ذِي»، وَ«ذِهِ»، وَ«تِي»، وَ«تِهِ»، وَ«تَا»: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

و«ذَانِ»: لِلْمُثَنَّى - فِي حَالِ الرَّفْعِ - الْمَذَكَّرِ.

و«ذَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

و«تَانِ»: لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، وَ«تَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَلِلْجَمْعِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «أُولَاءِ»: بِالْمَدِّ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»، وَبِالْقَصْرِ عِنْدَ «التَّمِيمِيِّينَ».

وَيَجُوزُ دُخُولُ «هَا» التَّنْبِيهِ عَلَى أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ: نَحْوُ: «هَذَا»، وَ«هَذِهِ»، وَ«هَذَانِ»، وَ«هَذَيْنِ»، وَ«هَاتَانِ»، وَ«هَاتَيْنِ»، وَ«هُؤُلَاءِ».

وَإِذَا كَانَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بَعِيدًا: لِحَقَّتْ اسْمُ الإِشَارَةِ «كَافٌ» حَرْفِيَّةٌ تَتَصَرَّفُ كَمَا تَتَصَرَّفُ «الْكَافُ الْاِسْمِيَّةُ» بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: «ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»، وَ«ذَٰكُمَا»، وَ«ذَٰكُم»، وَ«ذَٰكُنَّ».

وَيَجُوزُ أَنْ تَزِيدَ قَبْلَهَا «لَا مًا»: نَحْوُ: «ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»، وَ«ذَٰكُمَا»، وَ«ذَٰكُم»، وَ«ذَٰكُنَّ».

وَلَا تَدْخُلُ «الْلَامُ»: فِي اسْمِ الإِشَارَةِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى، وَلَا فِي الْجَمْعِ فِي لُغَةٍ مِّنْ مَّدَّةٍ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِيهِمَا حَالِ الْبُعْدِ «الْكَافُ»، نَحْوُ: «ذَٰنِكُمَا»، وَ«تَانِكُمَا»، وَ«أُولَٰئِكَ».

وَكَذَلِكَ [لا تَدْخُلُ]: عَلَى الْمُفْرَدِ إِذَا تَقَدَّمَتْ «هَآ» التَّنْبِيهِ؛ نَحْوُ: «هَذَا»؛
فَيُقَالُ فِيهِ فِي حَالِ الْبُعْدِ: «هَذَاكَ».

وَيُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِـ «هُنَا»، أَوْ «هَاهُنَا»، نَحْوُ: ﴿إِنَّا هَهُنَا قَتَعِدُونَ﴾.
وَالِى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ بِـ «هُنَاكَ»، أَوْ «هَاهُنَاكَ»، أَوْ «هُنَالِكَ»، أَوْ «هَنَّا»، أَوْ
«هِنَّا»، أَوْ «ثَمَّ»؛ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾.

فصل في بيان الاسم الموصول، وصلته الاسم الموصول

هُوَ: مَا افْتَقَرَ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ.

وَهُوَ ضَرْبَانِ: نَصٌّ، وَمُشْتَرَكٌّ.

فَالنَّصُّ: ثَمَانِيَةُ أَلْفَاظٍ:

«الَّذِي»: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَ«الَّتِي»: لِلْمُفْرَدَةِ الْمؤنثة.

وَ«الَّذَانِ»: لِلْمُثنَى الْمَذْكَرِ، وَ«الَّتَانِ»: لِلْمُثنَى الْمؤنثة، فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«الَّذَيْنِ»، وَ«الَّتَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَ«الَّذِينَ»، وَ«الَّذِينَ» -بِأَلْيَاءٍ مُطْلَقًا-: لْجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ، وَقَدْ يُقَالُ:
«الَّذُونَ» -بِأَلْوَاوٍ- فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«الَّذِي»، وَ«الَّتِي»: وَيُقَالُ: «الَّذِي» -أَيْضًا- لْجَمْعِ الْمؤنثة، وَقَدْ تُحذفُ

يَاؤُهَا؛ نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي

زَوْجِهَا﴾، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾، ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾، ﴿وَالَّذِينَ

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، ﴿وَالَّتِي يَبْسُخُنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾، ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنِ الْفَدْحِشَةَ﴾.

والمشترك: ستة ألفاظ هي: «من»، و«ما»، و«أي»، و«أل»، و«ذو»، و«ذا»: فهذه الستة تطلق على المفرد، والمثنى، والمجموع المذكّر من ذلك كلّ، والمؤنث.

وتستعمل: «من» للعاقل، و«ما» لغير العاقل.

تقول في «من»: يعجّبني من جاءك، ومن جاءتك، ومن جالك، ومن جاءاك، ومن جأوك، ومن جئتك.

وتقول في «ما» جواباً لمن قال: اشتريت حماراً، أو أتاناً، أو حمارين، أو أتانين، أو حمراً، أو أتاناً: يعجّبني ما اشتريته، وما اشتريتها، وما اشتريتهما، وما اشتريتهن^(١)، وما اشتريتهن.

وقد يعكس ذلك:

فتستعمل «من» لغير العاقل؛ نحو: ﴿فمنهم من يمشى على بطنه﴾.

وتستعمل «ما» للعاقل، نحو: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾.

والأربعة الباقية: تستعمل للعاقل، وغيره.

تقول في «أي»: يعجّبني أي قام، وأي قامت، وأي قاما، وأي قامتا، وأي قاموا، وأي قمن، سواء كان القائم عاقلاً، أو حيواناً.

وأما «أل» فتكون اسماً موصولاً: إذا دخلت على اسم الفاعل، أو على اسم المفعول، ك«الضارب»، وك«المضروب» أي: -الذي ضرب، والذي ضرب-؛

(١) قال في جامع الدروس العربية: «ولا تكون (هم) إلا لجماعة الذكور العقلاء». فيكون

هذا وهم.

وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾^٥
وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ.

وَأَمَّا «ذُو»: فَخَاصَّةٌ بِلُغَةِ طَبِيعِي، تَقُولُ: جَاءَنِي ذُو قَامٍ، وَذُو قَامَتٍ، وَذُو قَامًا، وَذُو قَامَتَا، وَذُو قَامُوا، وَذُو قُومَنَ.

وَأَمَّا «ذَا» فَشَرَطُ كَوْنِهَا مَوْصُولًا:

أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

أَوْ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: مَنْ ذَا جَاءَكَ؟.

وَأَلَّا تَكُونَ مُلْغَاةً؛ بَأَنْ يُقَدَّرَ تَرْكِيبُهَا مَعَ «مَا»: نَحْوُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِذَا قَدَّرْتَ «مَاذَا» اسْمًا وَاحِدًا مُرَكَّبًا.

وَتَفْتَقِرُ الْمَوْصُولَاتُ كُلُّهَا: إِلَى صِلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهَا، وَعَائِدٍ.

وَالصَّلَةُ: جُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا.

فَالْجُمْلَةُ: مَا تَرَكَبَ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَقَوْلِهِ

-تَعَالَى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾؛ أَوْ مِنْ مُبْتَدَأٍ، وَخَبَرٍ؛ نَحْوُ:

جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾.

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: الظَّرْفُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، وَقَوْلِهِ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَفْقَدُ وَمَا عِنْدَ

اللَّهِ بَاقٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾.
وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا صِلَةً: بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ».

وَالثَّالِثُ: الصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ: وَالْمُرَادُ بِهَا: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ،
وَتَخْتَصُّ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ كَمَا تَقَدَّمَ.
وَالْعَائِدُ: ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَوْصُولِ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّنْيَةِ، وَالْجُمُعِ، وَالتَّذْكِيرِ،
وَالتَّانِيثِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أَي: الَّذِي هُوَ
أَشَدُّ، وَنَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أَي: الَّذِي تُسْرُوبُونَهُ، وَالَّذِي
تُعْلِنُونَهُ، وَنَحْوُ: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أَي: الَّذِي تَشْرَبُونَ مِنْهُ.

فصل

وَأَمَّا الْمَعْرِفُ بِالْأَدَاةِ: فَهُوَ: الْمَعْرِفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.
وَهِيَ قِسْمَانِ: عَهْدِيَّةٌ وَجِنْسِيَّةٌ.
فَالْعَهْدِيَّةُ:

إِمَّا لِلْعَهْدِ الذِّكْرِيِّ^(١): نَحْوُ: ﴿فِي نَجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ﴾.
أَوْ لِلْعَهْدِ الذَّنْهِيِّ^(٢): نَحْوُ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

(١) وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام.

(٢) وهي ما يكون مصحوبها معهودًا ذهنًا، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به.

أَوَّلِ الْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ^(١): نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.
وَالْجُنْسِيَّةُ:

إِمَّا لَتَعْرِيفِ الْمَاهِيَّةِ: نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.
وَأَمَّا لاسْتِغْرَاقِ الْأَفْرَادِ: نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.
أَوْ لاسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِ الْأَفْرَادِ: نَحْوُ: أَنْتَ الرَّجُلُ عَلِمًا.
وَتَبْدُلُ لَامُ «أَل» مِيمًا فِي لُغَةِ «حِمِيرٍ»^(٢).

فصل

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْخُمْسَةِ: فَنَحْوُ: غُلَامِي، وَغُلَامِكِ،
وَغُلَامِهِ، وَغُلَامِ زَيْدٍ، وَغُلَامِ هَذَا، وَغُلَامِ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَغُلَامِ الرَّجُلِ.

(١) وهي ما يكون مصحوبها حاضراً.

(٢) قال في (تاج العروس ١١ / ٨٩): «حَمِيرٌ (بُنْ سَبَا بْنِ يَشْجُبَ) بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ: (أَبُو قَبِيلَةٍ)... وَنُقِلَ عَنِ النَّحْوِيِّينَ يَصْرَفُ وَلَا يَصْرَفُ. قَالَ شَيْخُنَا: جَزِيًّا عَلَى جَوَازِ الْوَجْهِينَ فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ» اهـ. وانظر (الكواكب الدرية ص ٩٦). وهنا فائدة من كلام ابن حجر رحمه الله تعالى، قال في التخليص الحبير (٣ / ١٤٥٢): «فائدة: رواه أحمد من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ: ليس من امرئ امصيام في امسفر، وهذه لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميمًا، ويحتمل أن يكون النبي ﷺ خاطب بها هذا الأشعري كذلك لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته، فحملها عنه الراوي عنه، وأدّاها باللفظ الذي سمعها به، وهذا الثاني أوجه عندي. والله أعلم» اهـ. وما رجحه ابن حجر رحمه الألباني رحمه الله في الضعيفة مجلد (٣) حديث (١١٣٠).

بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ عَشْرَةٌ: وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ»، وَاسْمُ أَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ الْحُرُوفِ الْمُسَبَّهَةِ بِـ«لَيْسَ»، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ. وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ - وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ -.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الْاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلٌ، أَوْ مَا فِيهِ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾، ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ﴿ وَيَوْمَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾. فَالْمُضْمَرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا» إِلَى آخِرِهِ، -كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ-. وَالَّذِي فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ؟، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ ﴾. وَلِلْفَاعِلِ أَحْكَامٌ:

مِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ لِأَنَّهُ عُمْدَةٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فِي اللَّفْظِ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ؟، وَالزَّيْدَانِ قَامَا؛ فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ. وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ مُقَدَّمٌ؛ وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّمُ: إِمَّا مُبْتَدَأً: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ.

وَأَمَّا فَاعِلًا بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾؛ لَأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.

وَمِنْهَا: أَنْ فِعْلُهُ يُوَحَّدُ مَعَ تَشْنِيئِهِ وَجَمْعِهِ، كَمَا يُوَحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، كَمَا تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ، ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ الْفِعْلَ عَلَامَةَ التَّشْنِيَةِ، وَالْجُمُعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ مُشْنًى، أَوْ جَمْعًا؛ فَتَقُولُ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَقَامُوا الزَّيْدُونَ، وَقُمْنَ الْهِنْدَاتُ، وَتُسَمَّى لُغَةً: «أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ»؛ لَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ سُمِعَ مِنْ بَعْضِهِمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»^(١).

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ أَحْرَفٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّشْنِيَةِ وَالْجُمُعِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ مَا بَعْدَهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي^(٢)، وَبِتَاءٍ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارَعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا [حَقِيقَتِي التَّأْنِيثِ]؛ نَحْوُ: قَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ.

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وانظر كتاب الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية (١/ ٥٢٠ وما بعدها) فقد ذكر روايات الحديث، وذكر نظائر صحيحة لهذا الحديث.

(٢) قد تحرك لالتقاء الساكنين مثل: ﴿قَالَتْ أَمَرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾.

وَيَجُوزُ تَرْكُ النَّاءِ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مَجَازِيَّ التَّائِيثِ؛ نَحْوُ: طَلَعَ الشَّمْسُ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(١).

وَحُكْمُ الْمُشْنَى وَالْمَجْمُوعِ جَمْعُ تَصْحِيحٍ؛ حُكْمُ الْمُرْدُ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَقَامَتِ الْمُسْلِمَتَانِ، وَقَامَتِ الْمُسْلِمَاتُ. وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَجَازِيِّ التَّائِيثِ؛ قَامَ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ، [وَقَامَ الْهُنُودُ]، وَقَامَتِ الْهُنُودُ.

وَمِنْهَا: أَنْ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَلِيَ فِعْلُهُ، ثُمَّ يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ، نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾. وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْفَاعِلُ وَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾. وَيَتَقَدَّمُ وَجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿سَعَلْتَنَّا أَمْوَالَنَا﴾، ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾. وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾؛ وَوُجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾؛ لِأَنَّ اسْمَ الْأَسْتِفْهَامِ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، وَأَقِيمَ هُوَ مَقَامَهُ، فَصَارَ مَرْفُوعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا، وَصَارَ عُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ فُضْلَةً.

(١) وكذلك يجوز ترك الناء إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً بينه وبين الفعل بفواصل غير «إلا»؛ نحو: حضرت أو حضر المجلس امرأة؛ والتأنيث أفصح. وأما إذا كان الفاصل «إلا» وجب تذكير الفعل؛ نحو: ما قام إلا فاطمة؛ وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنها هو المستثنى منه المحذوف، إذ التقدير: ما قام أحد إلا فاطمة. ويوجد غيرهما. راجع جامع الدروس العربية.

فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَلَا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ.

وَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ؛ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ هِنْدًا؛ وَنَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

وَيَجِبُ أَلَّا يَلْحَقَ الْفِعْلَ عِلَامَةُ تَثْنِيَّةٍ، أَوْ جَمْعٍ؛ إِنْ كَانَ مُثْنًى، أَوْ مَجْمُوعًا؛
نَحْوُ: ضَرَبَ الزَّيْدَانِ، وَضَرَبَ الزَّيْدُونَ.

وَيُسَمَّى أَيْضًا: «النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ»، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ أَحْسَنُ، وَأَخْصَرُ^(١).
وَيُسَمَّى فِعْلُهُ الْفِعْلُ الْمُبْنِي لِلْمَفْعُولِ، وَالْفِعْلُ الْمُجْهُولُ، وَالْفِعْلُ الَّذِي لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.
وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ زَيْدٌ،
وَيُضَرَبُ زَيْدٌ.

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ، نَحْوُ: تَعَلَّمَ، وَتُضَوِّبُ.
وَإِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ: ضَمَّ أَوَّلُهُ، وَثَالِثُهُ؛ نَحْوُ: «انْطَلَقَ»، وَ«اسْتَخْرَجَ».
وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي مُعْتَلَّ الْعَيْنِ: فَلَكَ كَسْرُ فَائِهِ؛ فَتَصِيرُ عَيْنُهُ يَاءً؛ نَحْوُ: «قِيلَ»
وَ«بِيعَ»، وَلَكَ إِشْمَامُ الْكَسْرِ بِالضَّمَّةِ، - وَهُوَ خَلْطُ الْكَسْرِ بِشَيْءٍ مِنْ صَوْتِ
الضَّمَّةِ -؛ وَلَكَ ضَمُّ الْفَاءِ فَتَصِيرُ عَيْنُهُ وَآوًا سَاكِتَةً؛ نَحْوُ: «قُولَ» وَ«بُوعَ».

وَالنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ: عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

(١) هي أخصر؛ لكن ليست بأحسن في مثل قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾، وَ﴿ضَرِبَ مِثْلُ﴾، وَ﴿وَقُضِيَ
الْأَمْرُ﴾، وَ﴿قِيلَ الْخَرَّصُونَ﴾، وَ﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ﴾.
وَالْمُضْمَرُ: نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا»، وَ«ضَرَبْتُ» إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ.
وَلَكِنْ يُبْنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، وَيُنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:
الْأَوَّلُ: الْمَفْعُولُ بِهِ - كَمَا تَقَدَّمَ -.
الثَّانِي: الظَّرْفُ؛ نَحْوُ: جُلِسَ أَمَامَكَ، وَصِيَمَ رَمَضَانَ.
الثَّالِثُ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾.
الرَّابِعُ: الْمَصْدَرُ؛ نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾.
وَلَا يَنْوِبُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وُجُودِهِ غَالِبًا.
وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ جُعِلَ أَحَدُهُمَا نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ، وَيُنْصَبُ
الثَّانِي؛ نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ: الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.
وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.
فَالْمُضْمَرُ: «أَنَا» وَأَخَوَاتُهُ، الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.
وَالظَّاهِرُ: قِسْمَانِ: مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ، وَمُبْتَدَأٌ لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ.
فَالْأَوَّلُ: نَحْوُ: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾، وَ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾.
وَالثَّانِي: هُوَ: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا نَفْيٌ، أَوْ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ:
أَقَاتِمُ زَيْدًا؟، وَمَا قَاتِمُ الزَّيْدَانِ، وَهَلْ مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ؟ مَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ.

وَلَا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِلَّا بِمُسَوِّغٍ، وَالْمُسَوِّغَاتُ كَثِيرَةٌ:
مِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَكِرَةِ نَفْيٌ، أَوْ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ: مَا رَجُلٌ قَائِمٌ، وَهَلْ
رَجُلٌ جَالِسٌ؟ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ﴾.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾.
وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً؛ نَحْوُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».
وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، مُقَدِّمِينَ عَلَى النَكِرَةِ؛ نَحْوُ:
عِنْدَكَ رَجُلٌ، وَفِي الدَّارِ امْرَأَةٌ، وَنَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، وَعَلَى
أَبْصَرِهِمْ عَسَنُوهُ.

وَقَدْ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مُصَدَّرًا مُؤَوَّلًا مِنْ «أَنْ» وَالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَكُمْ﴾ أَيُّ: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.
وَالْخَبَرُ: هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ.
وَهُوَ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ.
فَالْمُفْرَدُ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ، وَزَيْدٌ أَخُوكَ.
وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ:

إِمَّا جُمْلَةً إِسْمِيَّةً: نَحْوُ: زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَّاسُ النَّفَقَى ذَلِكَ
خَيْرٌ﴾، وَنَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وَأَمَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبَوُهُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾،
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾.

وَأَمَّا شَبَهُ الْجُمْلَةِ: وَهُوَ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.

فَالظَّرْفُ: نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ﴾.

وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ - إِذَا وَقَعَا خَبَرًا - بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «كَأَنَّ»، أَوْ «مُسْتَقَرٌّ».

وَلَا يُخْبَرُ بِظَرْفٍ الزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ: فَلَا يُقَالُ: زَيْدٌ الْيَوْمَ.

وَأِنَّمَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْمُعَانِي؛ نَحْوُ: الصَّوْمُ الْيَوْمَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلُهُمْ: «الَلَّيْلَةُ الْهَلَالُ»؛ مُؤَوَّلٌ.

وَيَجُوزُ تَعَدُّ الْخَبَرِ: نَحْوُ: زَيْدٌ كَاتِبٌ شَاعِرٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَ الْوَدُودُ﴾.

﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ ﴿١٦﴾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ:

جَوَازًا: نَحْوُ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ.

وَوُجُوبًا: نَحْوُ: أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَإِنَّمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى - : ﴿أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ﴾.

أَفْصَالُهَا ﴿١٧﴾، وَفِي الدَّارِ رَجُلٌ.

وَقَدْ يُحَذَفُ كُلُّ: مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾، أَيْ:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ.

وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ:

بَعْدَ لَوْلَا: نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، أَي: لَوْلَا أَنْتُمْ مَوْجُودُونَ^(١).

وَبَعْدَ الْقَسَمِ الصَّرِيحِ: نَحْوُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾، أَي لَعَمْرُكَ قَسَمِي.

وَبَعْدَ وَאוِ الْمُعْيَةِ: نَحْوُ: «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ»، أَي: مَقْرُونَانِ.

وَقَبْلَ الْحَالِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا: نَحْوُ: ضَرَبِي زَيْدًا قَاتِلًا، أَي: إِذَا كَانَ قَاتِلًا.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَتُسَمَّى «النَّوَاسِخُ»، وَ«نَوَاسِخُ الْإِبْتِدَاءِ»، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: مَا يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ: وَهِيَ: «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا، وَالْخُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»، وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ: وَهُوَ: «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، وَ«لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ.

وَالثَّالِثُ: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا: وَهُوَ: «ظَنَّ» وَأَخَوَاتُهَا.

فصل

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، تَشْبِيهًا بِالْفَاعِلِ، وَيُسَمَّى: اسْمُهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ، وَيُسَمَّى: خَبَرُهَا.

(١) اختيار ابن مالك - رحمه الله تعالى - في الألفية أن حذف الخبر هنا واجب، لكن في كتبه

الأخرى يرى في مثل هذا المثال أن الحذف جائز، ذكر ذلك عنه ابن عقيل - رحمه الله تعالى -

في شرحه على ألفية ابن مالك، عند قول ابن مالك:

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِيًا حَذَفُ الْخَبَرِ حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرَّ

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ: وَهُوَ: «كَانَ»، وَ«أَمْسَى»،
وَ«أَصْبَحَ»، وَ«أَضْحَى»، وَ«ظَلَّ»، وَ«بَاتَ»، وَ«صَارَ»، وَ«لَيْسَ»؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، وَأَمْسَى زَيْدٌ فَقِيهًا، ﴿فَأَصْبَحْتُ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، وَأَضْحَى
مُحَمَّدٌ مُتَعَبِدًا، وَبَاتَ زَيْدٌ مُعْتَكِفًا، وَصَارَ الطَّيْنُ خَزَفًا، وَ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾،
وَ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾.

وَالثَّانِي: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ: «نَفِيَ»، أَوْ «نَهَى»، أَوْ
«دَعَاءٌ».

وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: «زَالَ»، وَ«فَتَى»، وَ«بَرَحَ»، وَ«انْفَكَ»: نَحْوُ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ
مُخْلِفِينَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنَسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ
وَقَوْلِهِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبِلَا وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَ عَائِكَ الْقَطْرُ
وَالثَّالِثُ: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرْطٍ أَنْ تَتَقَدَّمَ: «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ،
وَهُوَ: «دَامَ»؛ نَحْوُ: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

وَسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ «مَصْدَرِيَّةٌ»: لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ - وَهُوَ الدَّوَامُ -
وَسُمِّيَتْ «ظَرْفِيَّةٌ»: لِإِنِّيَابَتِهَا عَنِ الظَّرْفِ - وَهُوَ الْمُدَّةُ -.

وَيَجُوزُ فِي خَبَرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَهَا وَيَبَيِّنَ اسْمَهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَخْبَارُهُنَّ عَلَيْهِنَّ: إِلَّا «لَيْسَ» وَ«دَامَ»؛ كَقَوْلِكَ: عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ.
وَلِتَصَارِيفُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: مِنَ الْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ، وَالْمُصَدَّرِ^(١)، وَاسْمِ الْفَاعِلِ^(٢)، مَا لِلْمَاضِي مِنَ الْعَمَلِ؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿كُونُوا حَجَّارَةً﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَامَةً -أَيُّ: مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْخَبَرِ-؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ أَيُّ: إِنْ حَصَلَ، ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمَسُّوْنَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، أَيُّ: حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ، وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ.

إِلَّا «زَالَ»، وَ«فَتِيَ»، وَ«لَيْسَ»؛ فَإِنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلنَّقْصِ.

وَتَخْتَصُّ كَانَ: بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا، بِشَرْطِ:

أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي.

وَأَنْ تَكُونَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ: نَحْوُ: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا.

وَتَخْتَصُّ -أَيْضًا-: بِجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ اسْمِهَا وَإِبْقَاءِ خَبَرِهَا؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ بَعْدَ «لَوْ»، وَ«إِنْ» الشَّرْطِيَّتَيْنِ، كَقَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «التَّمِيسُ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، وَقَوْلِهِمْ: «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَاهُمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

(١) ومثاله: وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْذَى الْبَشَاشَةَ كَأَنَّا * أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا.

(٢) ومثاله: يَبْذُلُ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى * وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

وَتَحْتَصُّ -أَيْضًا-: بِجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمُجْزُومِ إِنْ لَمْ يَلْهََا سَاكِنٌ؛ وَلَا ضَمِيرُ نَصْبٍ [مُتَّصِلٌ بِهَا]؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكْ بَعِيًّا﴾، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾.

فصل

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»؛ فَأَرْبَعَةٌ:

«مَا»، وَ«لَا»، وَ«إِنْ»، وَ«لَات».

فَأَمَّا «مَا» : فَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»؛ بِشَرْطِ:

أَنْ لَا تَقْتَرِنَ «مَا» بِـ «إِنْ».

وَأَنْ لَا يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ «إِلَّا».

وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، وَلَا مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا: إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.

فَالْمُسْتَوْفِيَةُ لِلشَّرْطِ: نَحْوُ: مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا؛ وَكَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾.

فَإِنْ اقْتَرَنَتْ بِـ «إِنْ» بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَكَذَلِكَ إِنْ اقْتَرَنَ خَبَرُهَا بِـ «إِلَّا»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

وَكَذَلِكَ إِنْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا؛ نَحْوُ: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ، أَوْ تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ -وَلَيْسَ ظَرْفًا [أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا]-؛ نَحْوُ: مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلٌ؛ فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا؛ نَحْوُ: مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِسًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا؛ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا.

و«بَنُو تَيْمٍ» لَا يُعْمَلُونَهَا، وَإِنْ اسْتَوْفَتِ الشُّرُوطُ.
وَأَمَّا «لَا»: فَتَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ» أَيْضًا عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ» فَقَطُّ، بِالشُّرُوطِ
الْمُتَقَدِّمَةِ فِي «مَا»، وَتَزِيدُ بِشَرْطِ آخَرَ:

وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ: نَحْوُ: لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ.
وَأَكْثَرُ عَمَلِهَا فِي الشَّعْرِ.

وَأَمَّا «إِنْ» [النَّافِيَةُ]: فَتَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ «الْعَالِيَةِ» بِالشُّرُوطِ
الْمَذْكُورَةِ فِي «مَا»؛ سِوَاءِ كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً، نَحْوُ: إِنْ زَيْدٌ قَائِمًا،
وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: «إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ».

وَأَمَّا «لَا»: فَتَعْمَلُ عَمَلُ لَيْسَ بِشَرْطِ:
أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا لَفْظَ «الْحَيْنِ».

وَبِأَنْ يُحْذَفَ اسْمُهَا أَوْ خَبَرُهَا -وَالْغَالِبُ حَذْفُ الْاسْمِ-: نَحْوُ: ﴿فَنَادَوْا
وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ أَيْ: لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ فِرَارٍ، وَقِرَى: ﴿وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ عَلَى
أَنَّ الْخَبَرَ مُحْذُوفٌ، أَيْ: لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ حِينَ لَهُمْ.

فصل

وَأَمَّا أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ: فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «كَادَ» وَ«كَرَبَ» -بِفَتْحِ الرَّاءِ
وَكَسْرِهَا، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ-، وَ«أَوْشَكَ».
وَمَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «عَسَى» وَ«حَرَى» وَ«اخْلَوْلَقَ».

وَمَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ: وَهُوَ كَثِيرٌ، نَحْوُ: «طَفِقَ»^(١)، وَ«عَلِقَ»، وَ«أَنْشَأَ»، وَ«أَخَذَ»، وَ«جَعَلَ».

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلً كَانَ؛ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا؛ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ:

فِعْلاً مُضَارِعاً مُؤَخَّراً عَنْهَا رَافِعاً لِضَمِيرِ اسْمِهَا غَالِباً.

وَيَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِـ «أَنْ»، إِنْ كَانَ الْفِعْلُ «حَرَى»، وَ«اخْلَوْلَقَ»: نَحْوُ: حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، وَاخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ.

وَيَجِبُ تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنْ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ: نَحْوُ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾.

وَالْأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «عَسَى» وَ«أَوْشَكَ»: الْاقْتِرَانُ بِـ «أَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ الْفَتْحَ﴾، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

وَالْأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «كَادَ»، وَ«كَرَبَ»: تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنْ»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبٌ

فصل

وَأَمَّا «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا: فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى اسْمُهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا. وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

«إِنَّ»، وَ«أَنَّ»: وَهُمَا لِتَوْكِيدِ السُّبْبَةِ، وَنَفْيِ الشَّكِّ عَنْهَا؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

(١) يصح كذلك بفتح الفاء.

و«كَانَ»: لِلتَّشْبِيهِ الْمَوْكَّدِ؛ نَحْوُ: كَانَ زَيْدًا أَسَدًا.
و«لَكِنَّ»: لِلإِسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ شُجَاعٌ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ.
و«لَيْتَ»: لِلتَّمَنِّيِّ؛ نَحْوُ: لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدًا.
و«لَعَلَّ»: لِلتَّرَجُّيِّ؛ نَحْوُ: لَعَلَّ زَيْدًا قَادِمًا، وَلِلتَّوَقُّعِ، نَحْوُ: لَعَلَّ عَمْرًا هَالِكًا.
وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ عَلَيْهَا - وَلَوْ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا - وَلَا
يَتَوَسَّطُ بَيْنَهَا وَيَبْنِ اسْمُهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا
أَنْكَالًا﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾.
وَتَتَعَيَّنُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ فِي:
الابْتِدَاءِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾.
وَبَعْدَ «أَلَا» الَّتِي يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامُ: نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.
وَبَعْدَ حَيْثُ: نَحْوُ: جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ.
وَبَعْدَ الْقَسَمِ: نَحْوُ: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ.
وَبَعْدَ الْقَوْلِ: نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.
وَإِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا: نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُتَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.
وَتَتَعَيَّنُ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ إِذَا حَلَّتْ:
حَلَّ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾.

أَوْ مَحَلَّ نَائِبِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾.

أَوْ مَحَلَّ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾.

أَوْ مَحَلَّ الْمُبْتَدَأِ: نَحْوُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾.

أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجُرِّ: نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ:

بَعْدَ فَأِ الْجُزْأِ: نَحْوُ: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَبَعْدَ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ: نَحْوُ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَن زَيْدًا قَائِمٌ.

وَإِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ: نَحْوُ: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾، «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ».

وَتَدْخُلُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ فَقَطْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

عَلَى خَبَرِهَا: بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُؤَخَّرًا مُثَبَّتًا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَعَلَى اسْمِهَا: بِشَرْطِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

وَعَلَى صَمِيرِ الْفَصْلِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

وَعَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ: بِشَرْطِ تَقَدُّمِهِ عَلَى الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا ضَارِبٌ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» الزَّائِدَةُ بِهَذِهِ الْأَحْرَفِ: فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ﴾، وَكَأَنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَكِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ.
إِلَّا «لَيْتَ»: فَيَجُوزُ فِيهَا الْإِعْمَالُ؛ وَالْإِهْمَالُ؛ نَحْوُ: لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمًا، بِنَصْبِ زَيْدٍ وَرَفْعِهِ.

وَتُخَفَّفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ:

فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لِيُوقِنَهُمْ﴾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ «إِنَّ» وَ«لَمَّا» فِي الْآيَتَيْنِ، وَتَلْزِمُ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا إِذَا أُهْمِلَتْ.
وَإِذَا خُفِّفَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ: بَقِيَ إِعْمَالُهَا.
وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرَ الشَّانِ.
وَأَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً؛ نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾.
وَإِذَا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ»: بَقِيَ إِعْمَالُهَا، وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا وَذِكْرُهُ؛ كَقَوْلِهِ:

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

وَإِذَا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ»: وَجَبَ إِهْمَالُهَا.

فصل

وَأَمَّا «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ: فَهِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا نَفْيُ جَمِيعِ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيسِ.
وَتَعْمَلُ عَمَلِ «إِنْ» فَتَنْصِبُ الْإِسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ؛ بِشَرْطِ:

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ.

وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلًا بِهَا.

فَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُضَافًا، أَوْ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ؛ فَهُوَ مُعَرَّبٌ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ؛ وَلَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ.

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ هُوَ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.

وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُفْرَدًا؛ بُنِيَ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعَرَّبًا.

وَنَعْنِي بِالْمُفْرَدِ -هُنَا، وَفِي بَابِ النَّدَاءِ-: مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ -وَإِنْ كَانَ مُثْنًى، أَوْ مَجْمُوعًا-.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا، أَوْ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ: بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَ حَاضِرٍ، وَلَا رِجَالَ حَاضِرُونَ.

وَإِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى الْيَاءِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ، وَلَا قَائِمَيْنِ فِي السُّوقِ.

وَإِنْ كَانَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ؛ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَاتٍ حَاضِرَاتٍ، وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا»: نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، جَازَ فِي النِّكَرَةِ الْأُولَى: الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ.

فَإِنْ فَتَحَتْهَا جَازَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْفَتْحُ، وَالنَّصَبُ، وَالرَّفْعُ.

وَإِنْ رَفَعَتْ الْأُولَى؛ جَازَ لَكَ فِي الثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: الرَّفْعُ وَالْفَتْحُ.

وَأِنْ عَطَفْتَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ [لا] : وَجَبَ فَتَحُ النِّكَرَةِ الْأُولَى، وَجَازَ فِي الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ، وَقُوَّةٌ، وَقُوَّةٌ -بِالنَّصْبِ-.

وَإِذَا نُعِتَ اسْمٌ «لا» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمُنْعُوتِ فَاصِلٌ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ جَالِسٌ؛ جَازَ فِي النَّعْتِ: الْفَتْحُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمُنْعُوتِ فَاصِلٌ، أَوْ كَانَ النَّعْتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ؛ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَقَطْ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ جَالِسٌ ظَرِيفٌ -وَوَظَرِيفًا-، وَلَا رَجُلٌ طَالِعًا، -وَوَطَالِعٌ- جَبَلًا حَاضِرًا.

وَإِذَا جُهِلَ خَبَرُ «لا» وَجَبَ ذِكْرُهُ، كَمَا مَثَّلْنَا، وَكَقَوْلِهِ: -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».

وَإِذَا عَلِمَ فَلَا كَثْرَ حَذْفُهُ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ أَيُّ: هُمْ، وَ﴿لَا ضَيْرَ﴾؛ أَيُّ: عَلَيْنَا؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، أَيُّ: لَنَا.

فَإِنْ دَخَلَتْ «لا» عَلَى مَعْرِفَةٍ، أَوْ عَلَى نَكِرَةٍ، لَكِنْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا فَاصِلٌ؛ وَجَبَ إِهْمَالُهَا، وَ[وَجَبَ] رَفْعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

وَوَجَبَ تَكَرُّرُهَا؛ نَحْوُ: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلَا عَمْرُو، وَلَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ.

فصل

وَأَمَّا ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَدْخُلُ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ؛ فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ نَوْعَانِ:

متمة الأجرومية في علم العربية

أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ: وَهِيَ: «ظَنَنْتُ»، وَ«حَسِبْتُ»، وَ«خِلْتُ»، وَ«رَأَيْتُ»،
وَ«عَلِمْتُ»، وَ«زَعَمْتُ»، وَ«جَعَلْتُ»، وَ«حَجَوْتُ»، وَ«عَدَدْتُ»، وَ«هَبْتُ»،
وَ«وَجَدْتُ»، وَ«أَلْفَيْتُ»، وَ«دَرَيْتُ»، وَ«تَعَلَّمْتُ» - بِمَعْنَى: اَعْلَمْتُ -.

نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَاتِلًا، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمُرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا
وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبًا
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
وَقَوْلِ الْآخَرِ:

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَقَوْلِهِ:

[فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَا] فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عُدُوِّهَا

وَإِذَا كَانَتْ «ظَنَّ» بِمَعْنَى: اتَّهَمَ، وَ«رَأَى» بِمَعْنَى: أَبْصَرَ، وَ«عَلِمَ» بِمَعْنَى: عَرَفَ؛ لَمْ تَتَعَدَّ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا - بِمَعْنَى: اتَّهَمْتُهُ -، وَرَأَيْتُ زَيْدًا - بِمَعْنَى: أَبْصَرْتُهُ -، وَعَلِمْتُ الْمَسْأَلَةَ - بِمَعْنَى: عَرَفْتُهَا.

التَّوَعُّ الثَّانِي: أفعال التَّصْيِيرِ: نَحْوُ: «جَعَلَ»، وَ«رَدَّ»، وَ«اتَّخَذَ»، وَ«صَيَّرَ»، وَ«وَهَبَ».

قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾، وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وَنَحْوُ: صَيَّرْتُ الطَّيْنَ خَزْفًا، وَقَالُوا: وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لأفعالِ هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ:

الْأَوَّلُ: الإِعْمَالُ: -وَهُوَ الْأَصْلُ-، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْجَمِيعِ.

الثَّانِي: الإِلْغَاءُ: وَهُوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا؛ لِضَعْفِ الْعَامِلِ بِتَوَسُّطِهِ، أَوْ تَأْخِيرِهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ، وَهُوَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ، وَالْإِلْغَاءُ الْمُتَأَخَّرُ عَنْهُمَا أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِهِ، وَالْمُتَوَسِّطُ بِالْعَكْسِ، وَلَا يَجُوزُ إِلْغَاءُ الْعَامِلِ الْمُتَقَدِّمِ، نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ.

الثَّالِثُ: التَّعْلِيقُ: وَهُوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا، لِمَجِيءِ مَا لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ بَعْدَهُ، وَهُوَ:

لَا أُمُّ الْإِبْتِدَاءِ: نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

و«مَا» النَّافِيَةُ: كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.

و«لَا» النَّافِيَةُ: نَحْوُ: عَلِمْتُ لَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرُو.

و«إِنْ» النَّافِيَةُ: نَحَوُ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.
 وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: نَحَوُ: عَلِمْتُ أَزِيدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو.
 وَكَوْنُ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ: نَحَوُ: عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أَبُوكَ.
 فَالْتَّعْلِيقُ وَاجِبٌ؛ إِذَا وَجَدَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعْلَقَاتِ.
 وَلَا يَدْخُلُ التَّعْلِيقُ، وَلَا الْإِلْغَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَلَا فِي قَلْبِي جَامِدٍ.
 وَهُوَ اثْنَانِ: «هَبْ»، وَ«تَعَلَّمْ» فَإِنَّهُمَا مُلَازِمَانِ صِغَةِ الْأَمْرِ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ
 أَفْعَالِ الْبَابِ يَتَصَرَّفُ، يَأْتِي مِنْهُ الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ وَغَيْرُهُمَا، إِلَّا «وَهَبْ» مِنْ
 أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، فَإِنَّهُ مُلَازِمٌ لِصِغَةِ الْمَاضِي.
 وَيَثْبُتُ لِتَصَارِيْفِهِنَّ مَا هُنَّ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَقَدَّمتْ بَعْضُ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ.
 وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ أَحَدِهِمَا لِذَلِيلٍ؛ نَحَوُ: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ﴾ أَيُّ: تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ ظَنَنْتَهُ قَائِمًا؛ فَتَقُولُ:
 «ظَنَنْتُ زَيْدًا»، -أَيُّ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا-.
 وَعَدَّ صَاحِبُ الْأَجْرُومِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: «سَمِعْتُ» تَبَعًا لِلْأَخْفَشِ، وَمَنْ
 وَافَقَهُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُهَا الثَّانِي جُمْلَةً مِمَّا يُسْمَعُ؛ نَحَوُ: «سَمِعْتُ زَيْدًا
 يَقُولُ كَذَا»، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾.
 وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَأَمثالِ
 الْأَوَّلِ؛ فَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ حَالٌ، وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً كَمَا فِي الْآيَةِ؛ فَالْجُمْلَةُ
 صِفَةٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرٌ: وَهِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ - وَمِنْهُ الْمُنَادَى كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ -،
وَالْمُصَدَّرُ - وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقَ -، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ - وَيُسَمَّى
مَفْعُولًا فِيهِ -، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْحَالُ،
وَالْتَّمِيزُ، وَالْمُسْتَشَى، وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ،
وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ،
وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ - وَهُوَ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ، كَمَا تَقَدَّمَ -.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ،
و﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾، وَ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ:

مُتَّصِلٌ: نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي» وَأَخَوَاتِهِ.

وَمُنْفَصِلٌ: نَحْوُ: «إِيَّايَ» وَأَخَوَاتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفَاعِلِ جَوَازًا، وَوُجُوبًا، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ - كَمَا
تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ -.

وَمِنْهُ مَا أُضْمِرَ عَامِلُهُ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾.

وَوُجُوبًا فِي مَوَاضِعَ:

منها: باب الاشتغال:

وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ، -أَوْ وَصْفٌ-، مُشْتَغِلٌ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِ الْإِسْمِ السَّابِقِ، -أَوْ فِي اسْمِ مُلَابِسِهِ- عَنِ الْعَمَلِ فِي الْإِسْمِ السَّابِقِ، نَحْوُ: زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَزَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ أَوْ غَدًا، وَزَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، بِالنَّصْبِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَحْذُوفٍ وَجُوبًا يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ -وَالْتَقْدِيرُ-: اضْرِبْ زَيْدًا اضْرِبْهُ، وَأَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ، وَأَهْنُتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَالزَّمْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ.

ومنها: المُنَادَى:

نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ فَحَذِفَ الْفِعْلُ ^(١)، وَأُنِيبَ «يَا» عَنْهُ ^(٢).
وَالْمُنَادَى: خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ: فَيُبْنِيَانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ فِي حَالِ الْإِعْرَابِ:
فَيُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمَّةِ:

إِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُ»، وَيَا «رَجُلُ».
أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُودُ»، وَ«يَا رِجَالُ».

(١) فَإِنْ أَصْلُهُ أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ.

(٢) وحروف النداء: «أ» و«أي» للمنادى القريب، و«أيا» و«ها» و«آ» للمنادى البعيد، و«يا» لكل منادى، و«وا» للندبة.

أَوْ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا: نَحْوُ: «يَا مُسْلِمَاتُ»، أَوْ مُرَكَّبًا مَرْجِيًّا: نَحْوُ: «يَا مَعْدِي كَرِبٌ». وَبُنِيَ عَلَى الْأَلِفِ فِي التَّثْنِيَةِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدَانِ»، وَ«يَا رَجُلَانِ». وَعَلَى الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُونَ». وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ: وَهِيَ: النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ: كَقَوْلِ الْأَعْمَى: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي. وَالْمُضَافُ: نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ. وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ^(١): نَحْوُ: يَا حَسَنًا وَجْهَهُ، وَيَا طَالِعًا جَبَلًا، وَيَا رَحِيمًا بِالْعِبَادِ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ بَيَانُ الْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ، وَبَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُفْرَدِ، فِي هَذَا الْبَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

(١) وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

(٢) «أحكام توابع المنادى: أ- إن كان المنادى مبنياً فتابعه على أربعة أضرب:

- ١- ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى، وهو تابع (أي وأية واسم الإشارة)، نحو: «يا أيها الرجل. يا أيها المرأة. يا هذا الرجل. يا هذه المرأة».
- ٢- ما يجب ضمُّه للبناء؛ وهو البدل، والمعطوف المجزئ من «أل» اللذان لم يضافا، نحو «يا سعيد خليل. يا سعيد و خليل».
- ٣- ما يجب نصبه تبعاً لمحل المنادى؛ وهو كلُّ تابعٍ أضيف مجزئاً من «أل»، نحو: «يا علي أبا الحسن. يا علي وأبا سعيد. يا خليل صاحب خالد. يا تلاميذ كلهم، أو كلكم. يا رجل أبا خليل».

- ٤- ما يجوز فيه الوجهان الرفعُ مُعرباً للفظ المنادى، والنصبُ تبعاً لمحلِّه وهو نوعان: الأول: النعتُ المضافُ المقترنُ بـأل، وذلك يكون في الصفاتِ المشتقةِ المضافةِ إلى معمولها، نحو: «يا خالدُ الحسنُ الخلقُ، أو الحسنُ الخلقُ. يا خليلُ الخادمُ الأمةُ، أو الخادمُ الأمةُ».

فصل

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى الصَّحِيحُ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ:
إِحْدَاهَا: حَذْفُ الْيَاءِ، وَالْإِجْتِرَاءُ بِالْكَسْرِ؛ نَحْوُ: ﴿يَعْبَادُ﴾، وَ﴿يَنْقَوْمُ﴾،
وَهِيَ الْأَفْصَحُ وَالْأَكْثَرُ.

الثَّانِيَّةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً: نَحْوُ: (يَا عِبَادِي).

الثَّالِثَةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً: نَحْوُ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.

الرَّابِعَةُ: قَلْبُ الْكَسْرِ فَتْحَةً: وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: ﴿بَحَسَرْتِي﴾.

الخَامِسَةُ: حَذْفُ الْأَلِفِ، وَالْإِجْتِرَاءُ بِالْفَتْحَةِ: نَحْوُ: «يَا عَلَام».

السَّادِسَةُ: حَذْفُ الْأَلِفِ، وَضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُورًا؛ كَقَوْلِ
بَعْضِهِمْ: «يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي» - بِضَمِّ الْمِيمِ -، وَقُرِئَ: ﴿رَبِّ السَّجْنِ﴾ - بِضَمِّ الْبَاءِ -،
وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.

= الثاني: ما كان مُفْرَدًا من نعت، أو توكيد، أو عطف بيان، أو معطوف مُقْتَرِنٍ بِأَلٍ،
نحو «يا علي الكريم، أو الكريم». يا خالدُ خالدٌ، أو خالدًا. يا رجلُ خليلٌ، أو خليلًا. يا
علي والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطف بالنصب تبعًا لمحلِّ المنادى قوله تعالى:
﴿يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾، وقُرِئَ في غير السبعة «والطيرُ»، بالرفع عطفًا على اللفظ.
ب- وإن كان المنادى مُعْرَبًا منصوبًا فتابعه أبدأً منصوبٌ مُعْرَبٌ: نحو «يا أبا الحسن
صاحبنا. يا ذا الفضل وذا العلم. يا أبا خالدٍ والضيفَ». إلا إذا كان بدلًا، أو معطوفًا
مجردًا من «أل» غير مضافين، فهما مَبْنِيَانِ، نحو «يا أبا الحسن علي». يا عبدالله وخالدُ».

انتهى من جامع الدروس العربية - بتصرف -

فَإِنْ كَانَ الْمُتَنَادَى الْمُضَافُ إِلَى «الْيَاءِ» أَبَا أَوْ أُمًّا: جَازَ فِيهِ مَعَ اللُّغَاتِ الْمَذْكُورَةِ؛
أَرْبَعُ لُغَاتٍ أُخَرُ:

إِحْدَاهَا: إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً: نَحْوُ: يَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتِ، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ
غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ فِي: ﴿يَتَأَبَّتْ﴾.

الثَّانِيَةُ: فَتْحُ التَّاءِ: وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

الثَّالِثَةُ: يَا أَبَتَا -بِالتَّاءِ وَالْأَلِفِ-: وَبِهَا قُرِئَ شَاذًا.

الرَّابِعَةُ: يَا أَبَتِي -بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ-.

وَإِذَا كَانَ الْمُتَنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ؛ مِثْلُ: يَا غُلَامَ غُلَامِي، لَمْ يَجْزُ
إِلَّا إِبْثَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً، أَوْ سَاكِنَةً.

إِلَّا إِذَا كَانَ ابْنُ عَمٍّ، وَابْنُ أُمٍّ؛ فَيَجُوزُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

حَذْفُ الْيَاءِ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا: وَبِهَا قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى:-

﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾.

وَإِبْثَاتُ الْيَاءِ: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلِفًا: كَقَوْلِهِ: يَا بَنَّةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي

بَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ، أَوِ الْمُبَيَّنُ لِنَوْعِهِ، أَوْ لِعَدَدِهِ.

فَالْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا.

وَالْمُبَيَّنُ لِنَوْعِ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَلَاخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ

زَيْدًا ضَرْبَ الْأَمِيرِ.

وَالْمَبْنِيُّ لِعَدَدٍ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَدُكَّنَا ذَكَةً وَحِدَةً﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَتَيْنِ.
وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِي، وَمَعْنَوِي.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُ فِعْلِهِ؛ فَهُوَ لَفْظِي - كَمَا تَقَدَّمَ -.

وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ لَفْظُهُ فِعْلَهُ: فَهُوَ مَعْنَوِي؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا.

وَالْمُصَدِّرُ: اسْمُ الْحَدَثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ، وَتَقْرِيبُهُ؛ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الَّذِي
يَحْيِي ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءٌ عَلَى الْمُفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُصَدِّرًا، وَذَلِكَ عَلَى
سَبِيلِ النِّيَابَةِ عَنِ الْمُصَدِّرِ؛ نَحْوُ:

«كُلُّ»، وَ«بَعْضُ» مُضَافَيْنِ لِلْمُصَدِّرِ: نَحْوُ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾،
﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ﴾.

وَكَالْعَدَدِ: نَحْوُ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمْنِينَ جَلْدَةً﴾، ﴿ثَمْنَيْنِ﴾ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ
وَ﴿جَلْدَةً﴾ تَمْيِيزٌ.

وَكَأَسْمَاءِ الْآلَاتِ: نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، أَوْ عَصًا، أَوْ مِقْرَعَةً.

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفَ الزَّمَانِ، وَظَرْفَ الْمَكَانِ.

فَظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «الْيَوْمَ»، وَ«اللَّيْلَةَ»،
وَ«غَدَوَةً»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«سَحَرًا»، وَ«غَدًا»، وَ«عَتَمَةً»، وَ«صَبَاحًا»، وَ«مَسَاءً»،
وَ«أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«حِينًا»، وَ«عَامًا»، وَ«شَهْرًا»، وَ«أُسْبُوعًا»، وَ«سَاعَةً».

وَوَظَرُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «أَمَامَ»،
و«خَلْفَ»، وَ«قُدَّامَ»، وَ«وَرَاءَ»، وَ«فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«عِنْدَ»، وَ«مَعَ»، وَ«إِزَاءَ»،
وَ«حِذَاءَ»، وَ«تِلْقَاءَ» - وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ - وَ«ثُمَّ»، وَ«هُنَا».

وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النُّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ
الْمُخْتَصِّ مِنْهَا، وَالْمُعْدُودِ، وَالْمُبْتَهَمِ.

وَنَعْنِي: بِالْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ «مَتَى»، نَحْوُ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ»؛ تَقُولُ:
صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وَبِالْمُعْدُودِ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ «كَمْ»؛ كـ «الْأُسْبُوعِ»، وَ«الشَّهْرِ»؛ تَقُولُ:
اعْتَكَفْتُ أُسْبُوعًا.

وَبِالْمُبْتَهَمِ: مَا لَا يَقَعُ جَوَابًا لشيءٍ؛ كـ «الْحَيْنِ» وَ«الْوَقْتِ»؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ حِينَئِذٍ وَوَقْتُ.
وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْمَكَانِ فَلَا يُنْصَبُ مِنْهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ:
الْأَوَّلُ: الْمُبْتَهَمُ: كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السَّتِّ، وَهِيَ: «فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«يَمِينِ»،
وَ«شِمَالِ»، وَ«أَمَامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَالثَّانِي: أَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ: كـ «الْمِيلِ» وَ«الْفَرَسِخِ» وَ«الْبَرِيدِ»؛ نَحْوُ: سِرْتُ مِيلًا.
وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرٍ عَامِلِهِ: نَحْوُ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمَعِ﴾.

وَمَا عَدَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَنْوَاعُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ؛ لَا يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛
فَلَا تَقُولُ: «جَلَسْتُ الْبَيْتَ»، وَلَا «صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ»، وَلَا «قُمْتُ الطَّرِيقَ»،
وَلَكِنْ [حُكْمُهُ] أَنْ تَجْزُهُ بِ«فِي».

وَقَوْلُهُمْ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَسَكَنْتُ الْبَيْتَ، مَنْصُوبٌ عَلَى التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَيُسَمَّى: «الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ»، وَ«الْمَفْعُولُ لَهُ».

وَهُوَ: الْإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرُو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِفِكَ.

وَيُشْتَرَطُ [لِجَوَازِ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لَهُ؛ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ]:
أَحَدُهَا: كَوْنُهُ مُصَدَّرًا.

وَالثَّانِي: زَمَانُهُ، وَزَمَانُ عَامِلِهِ.

وَالثَّالِثُ: فَاعِلِيهَا.

كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمِثَالَيْنِ؛ وَكَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾؛
وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

وَلَا يَجُوزُ: «تَاهَبْتُ السَّفَرَ»؛ لِعَدَمِ اتِّحَادِ الزَّمَانِ، وَلَا: «جِئْتُكَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ»، أَيُّ: لِعَدَمِ اتِّحَادِ الْفَاعِلِ، بَلْ يَجِبُ جَرُّهُ بِاللَّامِ؛ تَقُولُ: تَاهَبْتُ لِلسَّفَرِ، وَجِئْتُكَ لِمَحَبَّتِكَ إِيَّايَ^(١).

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: الْإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَعْدَ «وَاوٍ» بِمَعْنَى «مَعَ» لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلَ مَسْبُوقًا بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ، أَوْ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَخُرُوفُهُ، نَحْوُ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ، وَأَنَا سَائِرٌ وَالنَّيْلُ.

(١) جاء في جامع الدروس العربية - باختصار -: المفعول لأجله إما:

١ - أن يتجرّد من «أل» والإضافة، فالأكثر نصبه، وقد يُجرّ على قلة.

٢ - أن يفترن بأل: فالأكثر جرّه بحرف الجر، وقد يُنصب على قلة.

٣ - أن يُضاف؛ فالأمران سواء، نصبه وجرّه بحرف الجر.

وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: الْمِثَالَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ؛ وَنَحْوُ: لَا تَنْهَ عَنِ الْقَيْحِ وَإِيَانَهُ، وَمَاتَ زَيْدٌ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾. وَقَدْ يَتَرَجَّحُ عَلَى الْعَطْفِ؛ نَحْوُ: قُمْتُ وَزَيْدًا، وَقَدْ يَتَرَجَّحُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ؛ وَنَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ فَالْعَطْفُ فِيهِمَا، وَفِيمَا أَشَبَّهُهُمَا أَرْجَحُ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ.

فصل

وَأَمَّا الْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ: فَنَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ - بِنَصْبِ الْوَجْهِ - وَسَيَأْتِي.

بَابُ الْحَالِ^(١)

هُوَ: الْإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنْ الْهَيْئَاتِ^(٢).

إِمَّا مِنَ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾. أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا؛ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾.

أَوْ مِنْهُمَا^(٣): نَحْوُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبِينَ.

(١) قال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى -: «الحال مذكر لفظًا، مؤنث معنى، وهذا هو الأفصح، ولهذا تقول: الحال الأولى، ولا تقل: الحالة الأولى، وتقول: في هذه الحال، ولا تقل: في هذه الحالة» انتهى بتصرف يسير من شرحه على الأجرومية.

(٢) وعرفه في قطر الندى: «وصف فضلة يقع في جواب كيف».

(٣) وتأتي كذلك من نائب الفاعل نحو: أكلتِ الفاكهة ناضجةً، ومن الظرف نحو: صمت الشهر كاملاً، ومن المضاف في نحو: ﴿إِنْ أَتَيْتَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ومن الخبر نحو: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ ومن غيرها.

وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً: فَإِنْ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ أَوَّلَ نَكْرَةٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ - أَيُّ: مُنْفَرِدًا -.

وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا: وَقَدْ يَقَعُ جَامِدًا مُؤَوَّلًا بِمُشْتَقٍّ؛ نَحْوُ: بَدَتِ الْجَارِيَةُ قَمَرًا - أَيُّ: مُضِيَّةً -، وَبِعْتَهُ يَدًا بَيِّدًا - أَيُّ: مُتَقَابِضِينَ -، وَنَحْوُ: ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا - أَيُّ: مُتَرَتِّبِينَ -.

وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ: - أَيُّ: بَعْدَ جُمْلَةٍ تَامَةٍ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدُ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ -، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ يَكُونُ الْكَلَامُ مُسْتَعْنِيًا عَنْهَا؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

وَلَا يَكُونُ صَاحِبُ الْحَالِ:

إِلَّا مَعْرِفَةً: - كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَمْثَلَةِ -.

أَوْ نَكْرَةً بِمُسَوِّغٍ: نَحْوُ: فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ ^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْإِنْسَانِ﴾ ^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾ ^(٣)، وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كُنُتُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾، بِالنَّصْبِ.

وَتَقَعُ الْحَالُ:

ظَرْفًا: نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ.

(١) المسوغ هنا: تأخر صاحب الحال، ومثله: لَيْتَهُ مُوحِشًا طَلُلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ حِلْلٌ.

(٢) المسوغ هنا: الإضافة، ومثله لوصفت.

(٣) المسوغ هنا: أن النكرة وقعت بعد نفي.

وَجَارًا وَمَجْرُورًا: نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، وَيَتَعَلَّقَانِ بِـ «مُسْتَقَرٍّ»
أَوْ «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ وَجُوبًا.

وَيَقَعُ جُمْلَةُ خَبَرِيَّةٌ: مُرْتَبِطَةٌ بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ مَعًا: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾.

أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ: نَحْوُ: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

أَوْ بِالْوَاوِ: نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

بَابُ التَّمْيِيزِ

هُوَ: الإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الذَّاتِ أَوْ النَّسْبَةِ.

وَالذَّاتُ الْمُبْهَمَةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: الْعَدَدُ: نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً.

وَالثَّانِي: الْمِقْدَارُ: كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ قَفِيزًا بَرًّا، وَمَنَّا سَمْنًا، وَشَبْرًا أَرْضًا.

وَالثَّالِثُ: شَبَهُ الْمِقْدَارِ: نَحْوُ: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾، فَـ ﴿خَيْرًا﴾ تَمَيِّزٌ لـ

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.

وَالرَّابِعُ: مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ: نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا، وَبَابٌ سَاجًّا، وَجِبَّةٌ خَزًّا.

وَالْمَبِينُ لِإِبْهَامِ النَّسْبَةِ:

إِمَّا مُحْمَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ

مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

وَإِمَّا مُحْوَلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

أَوْ عَنْ غَيْرِهِمَا: نَحْوُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

أَوْ غَيْرُ مَحْوَلٍ: نَحْوُ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً، وَلِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا.
وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.
وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الذَّاتِ الْمُبْهَمَةِ: هُوَ تِلْكَ الذَّاتُ، وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ النَّسَبَةِ:
الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ.

وَلَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمُسْتَشْنَى

أَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ:

حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ: وَهُوَ «إِلَّا».

وَأَسْمَانٍ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا «غَيْرٌ»، وَسَوَى بِلُغَاتِهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: «سَوَى»
كَرَضًا، وَ«سَوَى» كَهْدَى، وَ«سَوَاءٌ» كَسَمَاءٍ، وَ«سِوَاءٌ» كَبْنَاءٍ.

وَفِعْلَانِ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا: لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ.

وَمُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْفِعْلِيَّةِ وَالْحُرْفِيَّةِ: وَهُوَ: «خَلَا»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، وَيُقَالُ
فِيهَا: «حَاشَ»، وَ«حَشَا».

فَالْمُسْتَشْنَى بِ«إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ [قَبْلَهُ] تَامًا مُوجِبًا.

وَالتَّامُّ: هُوَ مَا ذُكِرَ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ.

والموجب: هو الذي لم يتقدم عليه نفى ولا شبهة، نحو؛ قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

وكقولك: قام القوم إلا زيداً، وخرج الناس إلا عمراً. سواء كان المستثنى متصلاً - كما مثلنا - أو منقطعاً، نحو: قام القوم إلا حماراً.

وإن كان الكلام تاماً غير موجب: جاز في المستثنى البدل والنصب على الاستثناء، والأرجح في المتصل؛ البدل، أي يجعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه، فيتبعه في إعرابه؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾.

والمراد بشبه النفي:

النهي: نحو: ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا﴾.

والاستفهام: نحو: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾. والنصب [في المستثنى المتصل] عربي جيد، وقد قرئ به في السبع في ﴿قَلِيلًا﴾، و﴿أَمْرًا﴾.

وإن كان الاستثناء منقطعاً: ف«الحجازيون» يوجبون النصب، نحو: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ﴾، و«تميم» يرجحونه، ويجيزون الإتيان؛ نحو: ﴿مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، وَإِلَّا حِمَارًا﴾.

وإن كان الكلام ناقصاً: -وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه-، ويسمى «استثناء مفرغاً»، كان المستثنى على حسب العوايل، فيعطى ما يستحقه لو لم توجد «إلا».

وَشَرْطُهُ: كَوْنُ الْكَلَامِ غَيْرِ إِيْجَابٍ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا؛ وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«غَيْرٍ»، وَ«سَوَى» بِلِغَاتِهَا مَجْرُورٌ بِالِإِضَافَةِ، وَيُعْرَبُ «غَيْرٌ»، وَ«سَوَى» بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْتَشْنَى بِـ«إِلَّا» فَيَجِبُ نَصْبُهُمَا؛ فِي نَحْوِ: قَامُوا غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ.

وَيَجُوزُ الْإِتْبَاعُ وَالنَّصْبُ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامُوا غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ. وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامَ غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ، وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ، وَمَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ. وَإِذَا مَدَّتْ «سَوَى» كَانَ إِعْرَابُهَا ظَاهِرًا، وَإِذَا قُصِرَتْ كَانَ مُقَدَّرًا عَلَى الْأَلِفِ. وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«لَيْسَ» وَ«لَا يَكُونُ»: مَنْصُوبٌ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُهُمَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا، أَوْ لَا يَكُونُ زَيْدًا.

وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«خَلَا»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، يَجُوزُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ بِهَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَخَلَا زَيْدٍ، وَعَدَا زَيْدًا، وَعَدَا زَيْدٍ، وَحَاشَا زَيْدًا، وَحَاشَا زَيْدٍ، فَإِنْ جَرَرْتَ؛ فَهِيَ حُرُوفُ جَرٍّ، وَإِنْ نَصَبْتَ فَهِيَ أَفْعَالٌ، إِلَّا أَنَّ سِيَوِيَهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْمُسْتَشْنَى بِـ«حَاشَا» إِلَّا الْجَرَّ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» بِـ«عَدَا» وَ«خَلَا» فَيَنْعَيْنُ النَّصْبُ، وَلَا تَتَّصِلُ بِـ«حَاشَا»؛ تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ، وَخَبَرُ أَفْعَالِ
الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجُنْسِ؛ فَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ
عَلَيْهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَأَمَّا التَّوَابِعُ فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالِإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.
فَالْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: هُوَ: مَا يُخَفَّضُ بِـ«مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»،
وَ«فِي» وَ«الْبَاءِ»، وَ«اللامِ»، وَ«الْكَافِ»، وَ«حَتَّى»، وَ«الْوَاوِ»، وَ«التَّاءِ»،
وَ«رُبَّ»، وَ«مُذَّ»، وَ«مُنْذُ».

فَالسَّبْعَةُ الْأُولَى: تَجَرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ؛ نَحْوُ: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾، ﴿إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿لَتَرْكَبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ﴾، ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾، ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ
الْأَنفُسُ﴾، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾، ﴿ءَامِنُوا بِهِ﴾، وَنَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، وَ﴿لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾.

وَأَمَّا السَّبْعَةُ الْآخِرَةُ: تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ:
فَمِنْهَا: مَا لَا يَخْتَصُّ بِظَاهِرٍ بَعِيْنِهِ، وَهُوَ: «الْكَافُ»، وَ«حَتَّى» وَ«الْوَاوُ»؛ نَحْوُ:
﴿وَرَدَّةٌ كَالِدِهَانِ﴾، وَزَيْدٌ كَالْأَسَدِ - وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ -
وَنَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وَقَوْلُهُمْ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا - بِالْجَرِّ؛
وَنَحْوُ: «وَاللَّهِ» «وَالرَّحْمَنِ».

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِ«اللَّهِ»^(١)، وَ«رَبِّ» مُضَافًا لِلْكَعْبَةِ، أَوْ لِبَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ: «التَّاءُ»؛ نَحْوُ: «تَاللَّهِ»، وَ«تَرَبَّ الْكَعْبَةِ»، وَ«تَرَبِّي»، وَنَدَرَ «تَالرَّحْمَنِ»، وَ«تَحْيَا تَكَ». وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ، وَهُوَ: «مُذٌّ» وَ«مُنْذٌ»؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ.

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالنِّكَرَاتِ [غَالِبًا]، وَهُوَ: «رُبٌّ»؛ نَحْوُ: رُبُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرٍ غَائِبٍ مُلَازِمٍ لِلْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّفْسِيرِ، بِتَمْيِيزٍ بَعْدَهُ، مُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى؛ نَحْوُ: «رُبَّهُ فِتْيَةٌ».

وَقَدْ تُحذفُ «رُبٌّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بَعْدَ الْوَاوِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَلَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

وَبَعْدَ «الْفَاءِ» كَثِيرًا؛ كَقَوْلِهِ:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمِرْضِعٍ

وَبَعْدَ «بَلٍّ» قَلِيلًا؛ كَقَوْلِهِ:

بَلِّ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ

وَبِدُونِهَا أَقْلٌ؛ كَقَوْلِهِ:

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ

وَتُرَادُ «مَا» بَعْدَ: «مِنْ»، وَ«عَنْ»، وَ«الْبَاءِ»، فَلَا تُكْفَهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجُرِّ؛

نَحْوُ: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾، وَ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾.

(١) يَا لَيْتَهُ عِبْرَ بَاخْتِصَاصِهِ بِلَفْظِ «الْجَلَالَةِ».

وَتَرَادُ «مَا» بَعْدَ «الْكَافِ» وَ«رُبَّ»؛ فَالْعَالِبُ أَنْ تَكْفَهُمَا عَنِ الْعَمَلِ؛ فَتَدْخُلَانِ حَيْثُ عَلَى الْجُمْلِ؛ كَقَوْلِهِ:

أَخْ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تُخْنَهُ مَضَارِبُهُ
وَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَالِمٍ يَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ
وَقَدْ لَا تَكْفُهُمَا؛ كَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ

وَقَوْلِهِ:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

فصل

وَأَمَّا الْمُخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ: فَنَحْوُ: «غَلَامٌ زَيْدٌ».

وَيَجِبُ تَجْرِيدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ؛ كَمَا فِي: «غَلَامٌ زَيْدٌ»، وَمِنْ نُونِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ نَحْوُ: «غَلَامًا زَيْدٍ»؛ وَ«كَاتِبُو عَمْرٍو»^(١).

وَالْإِضَافَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

مِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ: -وَهُوَ الْأَكْثَرُ-؛ نَحْوُ: «غَلَامٌ زَيْدٌ»، وَ«تَوْبٌ بَكْرٍ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) كذلك يجب تجرد المضاف من «أل» إذا كانت الإضافة معنوية -وهي ما تفيد تعريف

المضاف أو تخصيصه، وضابطها: أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله - فلا

يقال: الكتاب الطالب.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ» : وَذَلِكَ كَثِيرٌ؛ نَحْوُ: ثَوْبٌ خَزٌّ، وَبَابٌ سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوعِ نَصْبُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى التَّمْيِيزِ -كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ-، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمُضَافِ.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «فِي» : وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ؛ نَحْوُ: ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ﴾، وَ﴿يَصْحَبِي السَّجَنُ﴾.

وَالِإِضَافَةُ نَوْعَانِ: لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ.

فَاللَّفْظِيَّةُ: ضَابِطُهَا أَمْرَانِ:

أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً.

وَأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ.

وَالْمُرَادُ بِالصِّفَةِ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: «ضَارِبُ زَيْدٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: «مَضْرُوبُ الْعَبْدِ»، وَالصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ؛ نَحْوُ: «حَسَنُ الْوَجْهِ».

وَالْمَعْنَوِيَّةُ: مَا انْتَقَى فِيهَا الْأَمْرَانِ؛ نَحْوُ: «غُلَامٌ زَيْدٍ»، أَوْ انْتَقَى الْأَوَّلُ؛ نَحْوُ: «إِكْرَامُ زَيْدٍ»، أَوْ الثَّانِي فَقَطْ؛ نَحْوُ: «كَاتِبُ الْقَاضِي».

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْإِضَافَةُ: «مُحْضَةً»، وَتُفِيدُ:

تَعْرِيفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ: «غُلَامٌ زَيْدٍ».

وَتَخْصِصَ الْمُضَافِ، إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: «غُلَامٌ رَجُلٍ».

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ: فَلَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِصًا، وَإِنَّمَا تُفِيدُ التَّخْفِيفَ

فِي اللَّفْظِ، وَتُسَمَّى: «غَيْرَ مُحْضَةٍ».

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، لَا بِالِإِضَافَةِ.

وَتَابِعِ الْمُخْفُوضِ يَأْتِي فِي التَّوَابِعِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

بَابُ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ

تَقْدَمُ أَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَاضٍ، وَأَمْرٌ، وَمُضَارِعٌ، وَأَنَّ الْمَاضِيَ وَالْأَمْرَ مَبْنِيَّانِ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِنَوْنِ الْإِنَاثِ، وَلَا بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ.

وَتَقْدَمُ أَنَّ الْفِعْلَ يَدْخُلُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ ثَلَاثَةٌ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ. إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ فَالْإِعْرَابُ خَاصٌّ بِالْمُضَارِعِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فَيَنْصِبُهُ، أَوْ جَازِمٌ فَيَجْزِمُهُ؛ نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيبُ﴾.

وَالنَّوَاصِبُ الَّتِي تَنْصِبُهُ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ، وَقِسْمٌ يَنْصِبُ: بِ«أَنَّ» مُضْمَرَةً بَعْدَهُ.
فَالأَوَّلُ: أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: «أَنَّ»: إِنْ لَمْ تُسَبِّقْ بِعِلْمٍ وَلَا ظَنٍّْ؛ نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾،
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ﴾.

فَإِنْ سَبَقَتْ بِعِلْمٍ [نَحْوُ]: ﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ﴾؛ فَهِيَ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ مَحْدُوفٌ، وَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ وَفَاعِلُهُ خَبَرُهَا؛ -كَمَا تَقْدَمُ فِي بَابِ النَّوَاسِخِ-.

وَإِنْ سَبَقَتْ بِظَنٍّْ: فَوَجْهَانِ؛ نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾، قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ.

والثاني: «لَنْ»: نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ﴾.
 والثالث: «كَي»: المَصْدَرِيَّةُ، وَهِيَ الْمُسْبُوقَةُ بِاللَّامِ: لَفْظًا؛ نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾، أَوْ تَقْدِيرًا؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي.
 فَإِنْ لَمْ تُقَدَّرِ اللَّامُ فَ«كَي» جَارَّةٌ، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِ«أَنْ» مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا وَجُوبًا.
 والرَّابِعُ: «إِذَنْ»: إِنْ صُدِّرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَكَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا بِهَا، أَوْ مُنْفَصِلًا عَنْهَا بِقَسَمٍ، أَوْ بِ«لَا» النَّافِيَةِ؛ نَحْوُ: إِذَنْ أَكْرَمَكَ، وَإِذَنْ وَاللهُ أَكْرَمَكَ، وَإِذَنْ لَا أَحْيَيْكَ^(١)، جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: أَنَا آتِيكَ، وَتُسَمَّى حَرْفَ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ.
 والثاني: هُوَ مَا يَنْصِبُ الْمَضَارِعَ بِإِضْمَارِ «أَنْ» بَعْدَهُ [إِمَّا جَوَازًا، أَوْ وَجُوبًا].
 فَالْأَوَّلُ: حَمْسَةٌ: - [مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ جَوَازًا] - وَهِيَ:
 «لَامُ كَي»: نَحْوُ: ﴿وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
 وَ«الْوَاوُ»، وَ«الْفَاءُ»، وَ«ثُمَّ»، وَ«أَوْ» الْعَاطِفَاتُ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ: - أَيْ لَيْسَ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ - نَحْوُ قَوْلِهِ: وَلُبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي وَقَوْلِهِ: لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ وَقَوْلِهِ: إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلُهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(٢).
 والثاني: - وَهُوَ مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ وَجُوبًا -؛ سِتَّةٌ:

(١) يرى بعضهم أنَّ في الكلمة تصحيفًا، يرى الصواب: «لَا أَحْيَيْكَ».

(٢) لأنه معطوف على ﴿وَحَيًّا﴾.

«كَي» الجارة: - كما تقدم -.

و«لَامُ» الجحود: نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾.

و«حَتَّى» إِنْ كَانَ الْفِعْلُ [بَعْدَهَا] مُسْتَقْبَلًا: نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

و«أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَى»، أَوْ «إِلَّا»: كَقَوْلِهِ:

لَأُسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُذْرِكَ الْمُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ
وَكَقَوْلِهِ: كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

و«فَاءُ السَّبَبِيَّةِ»، وَ«وَاوُ» الْمُعِيَّةُ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مُحْضٍ، أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ:

نَحْوُ: ﴿لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا﴾، وَنَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكُ
وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ جَازِمًا:

وَهِيَ نَوَعَانٍ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ.
فَالْأَوَّلُ: سَبْعَةٌ:

«لَمْ»: نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُّوا أَحَدُ: ﴿

وَالْمَا»: نَحْوُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾.

و«أَلَمْ»: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

و«أَلَمَّا»: كَقَوْلِهِ:

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمُشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وَلَا تُؤْمِرُ الْأَمْرَ وَلَا تُدْعَى الدُّعَاءَ: نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾؛ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.
 وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالْدُّعَاءِ: نَحْوُ: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾؛ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾.
 وَالطَّلَبُ إِذَا سَقَطَ الْفَاءُ مِنَ الْمَضَارِعِ بَعْدَهُ، وَقَصِدَ بِهِ الْجَزَاءُ: نَحْوُ: ﴿تَعَالَوْا
 أَتْلُ﴾، وَقَوْلِهِ: قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
 وَالثَّانِي: -وَهُوَ مَا يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ- ^(١) أَحَدَ عَشَرَ: وَهُوَ:
 «إِنْ»: نَحْوُ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾.
 وَ«مَا»: نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾.
 وَ«مَنْ»: نَحْوُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.
 وَ«مَهْمَا»: كَقَوْلِهِ: وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِ الْقَلْبَ يَفْعَلِ
 وَ«إِذَا»: نَحْوُ: إِذَا تَقُمْ أَقُمْ.
 وَ«أَيُّ»: نَحْوُ: ﴿أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
 وَ«مَتَى»: كَقَوْلِهِ: مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
 وَ«أَيَّانَ»: كَقَوْلِهِ: وَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ
 وَ«أَيْنَ»: نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾.
 وَ«أَنَّى»: كَقَوْلِهِ: فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا
 وَ«حَيْثُمَا»: كَقَوْلِهِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا [فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ]

(١) وتسمى: أدوات الشرط.

وَهَذِهِ الْأَدَوَاتُ الْإِحْدَى عَشْرَةَ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ، إِلَّا «إِنْ» وَ «إِذَا» فَإِنَّهُمَا حَرْفَانِ.
وَيُسَمَّى الْفِعْلُ الْأَوَّلُ شَرْطًا، وَيُسَمَّى الثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً.
وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا: وَجَبَ اقْتِرَانُهُ:
بِالْفَاءِ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيَدِي فَمَا تُخَيِّرْ﴾، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾
﴿فَاتَّبِعُونِي﴾، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾.
أَوْ بِ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.
وَذَكَرَ صَاحِبُ الْأَجْرُومِيَّةِ فِي الْجَوَازِمِ «كَيْفَمَا» نَحْوُ: كَيْفَمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ،
وَالْجَزْمُ بِهَا مَذْهَبٌ كُوفِيٌّ، وَلَمْ يَقِفْ لَهَا عَلَى شَاهِدٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.
وَقَدْ يُجْزَمُ بِ «إِذَا» فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ؛ كَقَوْلِهِ: وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

بَابُ التَّعْتِ

هُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ، أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَايِنُ لِلْفِظِ مَتَّبِعِهِ.
وَالْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ كَ «ضَارِبٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ كَ «مَضْرُوبٍ»،
وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ؛ كَ «حَسَنِ»، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ؛ كَ «أَعْلَمَ».
وَالْمُرَادُ بِالْمُؤَوَّلِ بِالْمُشْتَقِّ:

اسْمُ الْإِشَارَةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا.
وَاسْمُ الْمُؤَوَّلِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الَّذِي قَامَ.
وَ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ.
وَأَسْمَاءُ النَّسَبِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ دِمَشْقِيٍّ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْجُمْلَةُ: وَشَرَطُ الْمُنْعُوتِ بِهَا أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وَكَذَلِكَ الْمُصَدِّرُ: وَيُلْتَزِمُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ؛ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرَجَالٍ عَدْلٍ.

وَالنَّعْتُ تَتَّبِعُ الْمُنْعُوتَ فِي: رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَ[فِي] تَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ^(١).
ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْمُنْعُوتِ الْمُسْتَتِرَ فِيهِ تَبِعَهُ - أَيْضًا - فِي تَذْكِيرِهِ، وَتَأْنِيثِهِ، وَفِي إِفْرَادِهِ، وَتَشْيِيتِهِ، وَجَمْعِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدُ الْعَاقِلِ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ، وَجَاءَتْ هِنْدُ الْعَاقِلَةِ، وَرَأَيْتُ هِنْدًا الْعَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدِ الْعَاقِلَةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ.
وَجَاءَ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلَانِ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ الْعَاقِلُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ.

(١) ويستثنى من ذلك:

١ - الصفات التي على وزن «فَعُول» بمعنى فاعل؛ نحو: صبور وغيور، أو على وزن «فَعِيل» بمعنى مفعول، نحو: جريح، أو على وزن «مِفْعَال» نحو: مهذار، أو على وزن «مِفْعِيل»؛ نحو: مسكين.

٢ - ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل؛ فيجوز فيه الوجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث؛ فتقول: عندي خيول سابقات، وخيول سابقة، وقد يُوصف الجمع العاقل إن لم يكن جمع مذكر سالماً، بصفة المفرد المؤنثة: كالأمم الغابرة.

٣ - المصدر. وذكره المصنف. انظر (جامع الدروس العربية).

وَجَاءَتِ الْهِنْدَانِ الْعَاقِلَتَانِ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ،
وَجَاءَتْ نِسَاءٌ عَاقِلَاتٌ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَاقِلَاتٍ، وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ.
وَإِنْ رَفَعَ النَّعْتُ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ، أَوْ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ؛ لَمْ يُعْتَبَرْ حَالُ الْمُنْعُوتِ فِي
التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، بَلْ يُعْطَى النَّعْتُ حَكْمَ الْفِعْلِ.
فَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُؤَنَّثًا؛ أَنْثَ - وَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ بِهِ مُذَكَّرًا -.
وَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُذَكَّرًا؛ ذَكَرَ - وَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ بِهِ مُؤَنَّثًا -.
وَيُسْتَعْمَلُ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ: وَلَا يُشْنَى، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ.
تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ الْقَائِمَةُ أُمُّهُ، وَجَاءَتْ هِنْدُ الْقَائِمِ أَبُوهَا، وَتَقُولُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ، وَبِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا.
وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا، وَمَرَرْتُ بِرَجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ.
إِلَّا أَنْ سَبَّوْنِي، قَالَ: فِيمَا إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّعْتِ جَمْعًا - كَالْمِثَالِ
الْآخِرِ -، فَلَا أَحْسَنُ فِي النَّعْتِ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَيَقَالَ: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ قِيَامِ
آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ، فَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ وَقَاعِدٍ
غِلْمَانُهُ؛ بِالْإِفْرَادِ.
وَالْإِفْرَادُ - كَمَا تَقَدَّمَ - أَفْصَحُ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيحِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ
قَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ، وَبِرَجُلٍ قَاعِدِينَ غِلْمَانُهُ.
هَذِهِ أَمْثَلَةُ النَّعْتِ الرَّافِعِ لِلْأِسْمِ الظَّاهِرِ.
وَمِثَالُ الرَّافِعِ لِلضَّمِيرِ الْبَارِزِ، قَوْلُكَ: جَاءَنِي غُلَامٌ امْرَأَةٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ،
وَجَاءَتْنِي أُمُّ رَجُلٍ ضَارِبُهَا هُوَ، وَجَاءَنِي غُلَامٌ رَجَالٍ ضَارِبُهُ هُمْ.

وَفَائِدَتُهُ:

تَخْصِيصُ الْمُنْعُوتِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ.
وَتَوْضِيحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدُ الْعَالَمِ.

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْمَدْحِ: نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

أَوْ لِمُجَرَّدِ الذَّمِّ: نَحْوُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

أَوْ لِلتَّرْحِمِ: نَحْوُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ.

أَوْ لِلتَّوَكُّيدِ: نَحْوُ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

وَإِذَا كَانَ الْمُنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِ النَّعْتِ: جَازَ فِي النَّعْتِ: الْإِتْبَاعُ، وَالْقَطْعُ.

وَمَعْنَى الْقَطْعِ: أَنْ تَرْفَعَ النَّعْتَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِبَتْدَأِ مَحْذُوفٍ، أَوْ تَنْصِبَهُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ نَحْوُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ؛ أَجَازَ فِيهِ سَبْيُونِيهِ: الْجَرُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِيرِ: «هُوَ» وَالنَّصَبُ، بِتَقْدِيرِ: «أَمْدَحُ».

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ النُّعُوتُ لِوَاحِدٍ: فَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِهَا؛ جَازَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا، وَقَطْعُهَا، وَإِتْبَاعُ الْبَعْضِ، وَقَطْعُ الْبَعْضِ، بِشَرْطِ تَقْدِيمِ الْمُتَّبِعِ.

وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بِمَجْمُوعِهَا، وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا.

وَإِنْ تَعَيَّنَ بَعْضُهَا؛ جَازَ فِيهَا عَدَا ذَلِكَ الْبَعْضِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ.

[بَابُ الْعَطْفِ]

وَالْعَطْفُ نَوْعَانِ: عَطْفُ بَيَانٍ، وَعَطْفُ نَسَقٍ.

فَعَطْفُ الْبَيَانِ: هُوَ التَّابِعُ الْمُشَبَّهُ لِلنَّعْتِ فِي تَوْضِيحِ مَتَّبِعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

وَنَحْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ - بِالرَّفْعِ - .
وَيُفَارِقُ النَّعْتَ فِي كَوْنِهِ جَامِداً غَيْرَ مُؤَوَّلٍ بِمُشْتَقٍّ، وَالنَّعْتُ مُشْتَقٌّ، أَوْ
مُؤَوَّلٌ بِمُشْتَقٍّ، وَيُؤَافِقُ مَتَّبِعَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ:

فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهِ الإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ .
وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّشْيِيعِ وَالْجُمُعِ .
وَيَصِحُّ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلُ كُلِّ [مِنْ كُلِّ] فِي الْغَالِبِ .
وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ: فَهُوَ التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ حَرْفٌ مِنْ
هَذِهِ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ؛ وَهِيَ: «الْوَاوُ»، وَ«الْفَاءُ»، وَ«ثُمَّ»، وَ«حَتَّى»، وَ«أَمْ»،
وَ«أَوْ»، وَ«إِمَّا»، وَ«بَلَّ»، وَ«لَكِنَّ»، وَ«لَا» .

فَالسَّبْعَةُ الْأُولَى: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى .
وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَّةُ: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ فَقَطْ؛ فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ؛
رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ؛ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ؛ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مُجْزُومٍ؛ جَزَمْتَ .
نَحْوُ: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾؛ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، ﴿ءَامِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَنْفَعُوا وَيُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ .
وَالْوَاوُ: لِطَلْقِ الْجُمُعِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو - قَبْلَهُ، أَوْ مَعَهُ، أَوْ بَعْدَهُ - .
وَالْفَاءُ: لِلْجُمُعِ ^(١)، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّعْقِيبِ؛ نَحْوُ: ﴿أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾ .

(١) هكذا في المخطوطة في «الفاء» و«ثم»، وهو كذلك تماماً في (شذور الذهب ٤٤٨)، قال
في (الكواكب الدرية ص ٥٤٢): «للجمع بين المتعاطفين في الحكم» اهـ .

و«ثُمَّ»: لِلْجَمْعِ، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّرَاخِي؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

وَالْعَطْفُ بِـ«حَتَّى» قَلِيلٌ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ:

أَنْ يَكُونَ الْمُعْطُوفُ بِهَا اسْمًا ظَاهِرًا.

وَأَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَغَايَةً لَهُ؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا - بِالنَّصْبِ -.

وَيَجُوزُ الْجُرْ عَلَى أَنْ «حَتَّى» جَارَةٌ - كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمُخْفُوصَاتِ -.

وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنْ «حَتَّى» ابْتِدَائِيَّةٌ، وَ«رَأْسَهَا» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ، أَيْ: حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ.

و«أَمْ»: لِطَلَبِ التَّعْيِينِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى [أَحَدِ] الْمُسْتَوِيِّينَ.

و«أَوْ»: لِلتَّخْيِيرِ، أَوْ الْإِبَاحَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ؛ نَحْوُ: تَزَوَّجَ هَذَا، أَوْ أُخْتَهَا، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، أَوْ الزُّهَادِ.

وَلِلشَّكِّ، أَوْ الْإِبْهَامِ، أَوْ التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ﴿لَيْشْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ﴾، ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾، ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾.

و«إِمَّا»: بِكُسْرِ الهمزة؛ مِثْلُ «أَوْ» بَعْدَ الطَّلَبِ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ، نَحْوُ: تَزَوَّجَ إِمَّا هَذَا وَإِمَّا أُخْتَهَا، وَبَقِيَّةُ الْأَمْثَلَةِ وَاضِحَةٌ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْعَطْفَ إِنَّمَا هُوَ بِـ«الْوَاوِ»، وَأَنَّ «إِمَّا» حَرْفُ تَفْصِيلٍ كَالْأَوَّلَى؛ فَإِنَّهَا حَرْفُ تَفْصِيلٍ.

و«بَلْ»: لِلإِضْرَابِ غَالِبًا؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو.

و«لكن»: لِلاِسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لَكِنْ طَالِحٍ.
و«لا»: لِنَفْيِ الْحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو.

بَابُ التَّوْكِيدِ

والتَّوْكِيدُ ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.
فَاللَّفْظِيُّ: إِعَادَةُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ سَوَاءً كَانَ:
اسْمًا: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ.
أَوْ فِعْلًا: نَحْوُ:

أَتَاكَ أَتَاكَ الْإِلَاحِقُونَ، أَحْسِسِ أَحْسِسِ

أَوْ حَرْفًا نَحْوُ قَوْلِهِ:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَشَّةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهْدًا

أَوْ جُمْلَةً: نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ زَيْدًا.

وَالْمَعْنَوِيُّ: الْفَاطُ مَعْلُومَةٌ؛ وَهِيَ: «النَّفْسُ»، وَ«الْعَيْنُ»، وَ«كُلُّ»، وَ«جَمِيعٌ»،
وَ«عَامَّةٌ»، وَ«كِلَا»، وَ«كِلْتَا».

وَيَجِبُ اتِّصَالُهَا بِضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ: نَحْوُ: جَاءَ الْخَلِيفَةُ نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ،
وَلَكَّ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا؛ بِشَرْطِ أَنْ تُقَدِّمَ النَّفْسَ.

وَيَجِبُ إِفْرَادُ «النَّفْسِ» وَ«الْعَيْنِ» مَعَ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى «أَفْعُلٍ» مَعَ الْمُثْنَى
وَالْجَمْعِ؛ تَقُولُ:

جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ.

و«كُلٌّ» و«جَمِيعٌ» و«عَامَّةٌ»، يُؤَكِّدُ بِهَا الْمُرْدُ وَالْجَمْعُ وَلَا يُؤَكِّدُ بِهَا الْمُثْنَى؛
تَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، أَوْ جَمِيعُهُ، أَوْ عَامَّتُهُ؛ وَجَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أَوْ جَمِيعُهَا،
أَوْ عَامَّتُهَا؛ وَجَاءَ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ، أَوْ جَمِيعُهُمْ، أَوْ عَامَّتُهُمْ، أَوْ جَاءَتِ النِّسَاءُ
كُلُّهُنَّ، أَوْ جَمِيعُهُنَّ، أَوْ عَامَّتُهُنَّ.

و«كِلا»، و«كِلتا» يُؤَكِّدُ بِهِمَا الْمُثْنَى؛ نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَجَاءَتِ
الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا.

وَإِذَا أُريدَ تَقْوِيَةُ التَّوَكُّيدِ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بَعْدَ «كُلِّهِ»، بِـ «أَجْمَعُ» وَبَعْدَ
«كُلِّهَا» بِـ «جَمَعَاءُ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِمْ» بِـ «أَجْمَعِينَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهُنَّ» بِـ «جَمَعَ»، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾؛ وَتَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ؛
وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمَعَاءُ؛ وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جَمَعُ.

وَقَدْ يُؤَكِّدُ بِـ «أَجْمَعُ» وَ«جَمَعَاءُ» وَ«أَجْمَعِينَ» وَ«جَمَعَ» بِدُونِ «كُلِّ»، نَحْوُ:
﴿لَاغَوَيْنَهُمُ أَجْمَعِينَ﴾.

وَقَدْ يُؤْتَى بَعْدَ «أَجْمَعُ» بِتَوَابِعِهِ، وَهِيَ «أَكْتَعُ»، وَ«أَبْصَعُ»، وَ«أَبْتَعُ»؛ نَحْوُ:
جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ، وَجَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ
أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ لَا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛
لَأَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ.

وَالتَّوَكُّيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ: وَلَا يَجُوزُ تَوَكُّيدُ
النِّكَرَةِ عِنْدَ «الْبَصْرِيِّينَ».

بَابُ الْبَدَلِ

هُوَ: التَّابِعُ الْمُقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ.

وَإِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ: وَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَالْبَدَلُ

المطابق^(١)؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿الصِّرْطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

صِرْطَ الَّذِينَ، وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿إِلَى صِرْطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (١) اللَّهُ، فِي قِرَاءَةِ الْجُرِّ.

الثَّانِي: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ: سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْبَعْضُ قَلِيلاً، أَوْ كَثِيراً؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثَةً، أَوْ نِصْفَهُ، أَوْ ثُلَاثِيهِ، وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، إمَّا مَذْكُورٍ، -كَالْأَمْثَلَةِ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، أَي: مِنْهُمْ.

(١) قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شرح الكافية الشافية (٣/١٢٧٦): «ثم أشرت إلى أقسام البدل فذكرت منها المطابق، والمراد به ما يريد النحويون بقولهم: بدل الكل من الكل، وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى. بخلاف العبارة الأخرى، فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء، وذلك غير مشترك، للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى» أهـ. وقال نحوه ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد (٤/١٦٥٠). وهل يجوز في اللغة دخول «أل» على كل وبعض؟ انظر تاج العروس (١٨/٢٤٣) مادة «بعض».

الثالث: بَدَلُ الإِسْتِمَالِ: نَحْوُ: أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ؛ إِمَّا مَذْكُورٍ، كَالْمِثَالِ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ النَّارِ ﴿أَيُّ فِيهِ.

الرَّابِعُ: الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ: وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
بَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ.
نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ؛ فَغَلِطْتَ فَقُلْتَ: زَيْدًا؛ فَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ.
فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، ثُمَّ لَمَّا نَطَقْتَ بِهِ، تَذَكَّرْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا رَأَيْتَ فَرَسًا؛ فَأَبْدَلْتَهُ مِنْهُ؛ فَهَذَا بَدَلُ نِسْيَانٍ.
وَإِذَا أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ أَوَّلًا بِأَنَّكَ رَأَيْتَ زَيْدًا؛ ثُمَّ بَدَأَ لَكَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّكَ رَأَيْتَ الْفَرَسَ؛ فَهَذَا بَدَلُ الْإِضْرَابِ.

وَمِثَالُ الْفِعْلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ١٨ يَضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ. ﴿وَيَجُوزُ إِبْدَالُ النِّكَرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؛ نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

بابُ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سَبْعَةٌ:
الْأَوَّلُ: الْمَصْدَرُ: بِشَرْطِ: أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنَّ»، أَوْ مَعَ «مَا»؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا - أَيُّ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا -، وَنَحْوُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا - أَيُّ: مَا تَضْرِبُهُ -.

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مُضَافٌ، وَمُنَوَّنٌ، وَمَقْرُونٌ بِ «أَلْ».

فَاعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ الْقِسْمَيْنِ: كَالْمِثَالَيْنِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾.

وَعَمَلُهُ مُنَوَّنًا أَقْبَسُ: نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ١٤ يَتِيمًا ﴿.

وَعَمَلُهُ مَقْرُونًا بِـ «أَل» شَاذٌّ؛ كَقَوْلِهِ:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَغْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ

الثَّانِي: اسْمُ الْفَاعِلِ: كـ «ضَارِبٍ»، وَ«مُكْرِمٍ».

فَإِنْ كَانَ مَقْرُونًا بِـ «أَل» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ، أَوْ الْآنَ، أَوْ غَدًا.

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَل» عَمِلَ بِشَرْطَيْنِ:

كَوْنُهُ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ.

وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُحْجَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ: نَحْوُ: مَا ضَارِبُ زَيْدٍ عَمْرًا، وَأَضَارِبُ زَيْدٍ عَمْرًا؟ وَزَيْدٌ ضَارِبُ عَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا.

الثَّالِثُ: أَمْثَلَةُ الْمُبَالِغَةِ: وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ، أَوْ فَعُولٍ، أَوْ مِفْعَالٍ، أَوْ فَعِيلٍ، أَوْ فَعِلٍ.

وَهِيَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، فَمَا كَانَ صَلَةً لِـ «أَل» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: جَاءَ الضَّرَابُ زَيْدًا، وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا؛ عَمِلَ بِالشَّرْطَيْنِ، نَحْوُ: مَا ضَرَّابُ زَيْدٍ عَمْرًا.

الرَّابِعُ: اسْمُ الْمُفْعُولِ: نَحْوُ: مَضْرُوبٍ وَمُكْرِمٍ.

وَيَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، وَشَرَطُ عَمَلِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ:
جَاءَ الْمُضْرُوبُ عَبْدُهُ؛ وَزَيْدٌ مُضْرُوبٌ عَبْدُهُ، فَعَبْدُهُ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْمِثَالَيْنِ.
الخَامِسُ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ: كـ «حَسَنٍ»، وَ«ظَرِيفٍ».
وَلَمَعْمُولَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ، وَظَرِيفٍ لَفْظُهُ.
وَالنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ [بِهِ] - إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً -: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسَنٍ الْوَجْهَ، أَوْ حَسَنٍ وَجْهَهُ، أَوْ عَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا.

وَالْجُرُّ عَلَى الْإِضَافَةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ.
وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ عَلَيْهَا؛ وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الْمُوصُوفِ:
إِمَّا لَفْظًا: كَمَا فِي: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ».
أَوْ مَعْنَى: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ.

السَّادِسُ: اسْمُ التَّفْضِيلِ: نَحْوُ: أَكْرَمَ، وَأَفْضَلَ، وَلَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ اتِّفَاقًا.
وَلَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.
وَضَابِطُهَا: أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ نَفْيٌ وَبَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ مَوْصُوفٌ بِاسْمِ
التَّفْضِيلِ، وَبَعْدَهُ اسْمٌ يُفْضَلُ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ.

وَيَعْمَلُ فِي التَّمْيِيزِ؛ نَحْوُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، وَفِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
وَالظَّرْفِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ الْيَوْمَ.

السابع: اسم الفعل: وهو ثلاثة أنواع:

ما هو بمعنى الأمر: - وهو الغالب - كـ «صه» بمعنى: اسكت، و«مه» بمعنى: انكف، وآمين بمعنى: استجب، و«عليك» زيدا، بمعنى: الزمه، و«دونكه»، بمعنى: خذه.

وما هو بمعنى الماضي: كـ «هيهات» بمعنى: بعد، و«شتان»، بمعنى: افرق.
وما هو بمعنى المضارع: نحو: «أوه» بمعنى: أتوجع، و«أف» بمعنى: أتضجر.
ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه، ولا يضاف ولا يتقدم معموله عليه، وما نون منه فنكرة، وما لم ينون فمعرفة.

باب التنازع في العمل

وحقيقته: أن يتقدم عاملان، أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل واحد من العوامل المتقدمة، يطلب ذلك المتأخر؛ نحو: قوله - تعالى -: ﴿أَتُوبِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، وقولك: «ضربني» و«أكرمت زيدا»، ونحو: «اللهم صل وسلم وبارك على محمد».

ولا خلاف في جواز إعمال أي العاملين، أو العوامل شئت، وإنما الخلاف في الأولى، فاختار «البصريون» إعمال الثاني لقربه، واختار «الكوفيون» إعمال الأولى لسبقه.

فإن أعملت الأولى؛ أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه؛ فتقول: قام وقعدا أخواك؛ وضربني وأكرمته زيد؛ وضربني وأكرمتها أخواك؛ ومررت بهما أخواك، واللهم صل وسلم عليه، وبارك عليه؛ أي: على محمد.

وَإِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي؛ فَإِنْ احتَاجَ الأوَّلُ إِلَى مَرْفُوعٍ أَضْمَرْتَهُ؛ فَتَقُولُ: قَامَا
وَقَعَدَا أَخَوَاكَ، وَإِنْ احتَاجَ إِلَى مَنْصُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ؛ حَذَفْتَهُ كَالْآيَةِ؛ وَكَقَوْلِكَ:
ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاكَ، وَمَرَرْتُ، وَمَرَّ بِي أَخَوَاكَ.

بَابُ التَّعَجُّبِ

وَلَهُ صِيغَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: «مَا أَفْعَلَ زَيْدًا»؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَمَا أَفْضَلُهُ، وَمَا أَعْلَمَهُ.
فَ «مَا» مُبْتَدَأٌ - بِمَعْنَى: شَيْءٌ عَظِيمٌ -، وَ«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ: ضَمِيرٌ
مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا يَعُودُ إِلَى «مَا»، وَالْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ؛ مَفْعُولٌ بِهِ،
وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ «مَا».

وَالثَّانِيَةُ: «أَفْعَلَ زَيْدٌ»؛ نَحْوُ: أَحْسَنَ زَيْدٌ، وَأَكْرَمَ بِهِ، فَ «أَفْعَلَ»: فِعْلٌ لَفْظُهُ
لَفْظُ الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، وَلَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ، وَ«زَيْدٌ»: فَاعِلُهُ.
وَأَصْلُ قَوْلِكَ: «أَحْسَنَ زَيْدٌ»، أَحْسَنَ زَيْدٌ - أَي: صَارَ ذَا حُسْنٍ - نَحْوُ:
«أَوْرَقَ الشَّجَرُ» ثُمَّ غَيَّرْتَ صِيغَتَهُ إِلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ، فَقَبَّحَ إِسْنَادَهَا إِلَى الظَّاهِرِ،
فَزِيدْتَ الْبَاءَ فِي الْفَاعِلِ.

بَابُ الْعَدَدِ

اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:
الْأَوَّلُ: مَا يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ: فَيَذْكَرُ مَعَ الْمَذْكَرِ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمُنْثَى،
وَهُوَ «الْوَاحِدُ» وَ«الْإِثْنَانِ».

وَمَا كَانَ عَلَى صِغَةِ فَاعِلٍ، تَقُولُ فِي الْمَذَكِّرِ: وَاحِدٌ، وَاثْنَانِ، وَثَانٍ، وَثَالِثٌ، إِلَى عَاشِرٍ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: وَاحِدَةٌ، وَاثْنَتَانِ، أَوْ ثِنْتَانِ، وَثَانِيَةٌ، وَثَالِثَةٌ إِلَى عَاشِرَةٍ، وَكَذَا إِذَا رُكِّبَتْ مَعَ الْعَشْرَةِ، أَوْ غَيْرَهَا، إِلَّا أَنَّكَ تَأْتِي بِـ «أَحَدٍ» وَ«إِحْدَى» وَ«حَادِي» وَ«حَادِيَّةٍ»؛ فَتَقُولُ: فِي الْمَذَكِّرِ: «أَحَدَ عَشَرَ»، وَ«اثْنَا عَشَرَ»، وَ«حَادِي عَشَرَ»، وَ«ثَانِي عَشَرَ»، وَ«ثَالِثَ عَشَرَ»، إِلَى «تَاسِعَ عَشَرَ».

وَفِي الْمُؤَنَّثِ: «إِحْدَى عَشْرَةَ»، وَ«اثْنَتَا عَشْرَةَ»، وَ«حَادِيَّةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَانِيَّةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَالِثَةَ عَشْرَةَ»، إِلَى «تَاسِعَةَ عَشْرَةَ».

وَتَقُولُ: «أَحَدٌ وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ» وَ«الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ»، إِلَى «التَّاسِعِ وَالتَّسْعِينَ»، وَ«إِحْدَى وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ»، وَ«الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ»، إِلَى «التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ».

وَالثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ الْقِيَاسِ: فَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمَذَكِّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: الثَّلَاثَةُ وَالتَّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا، سِوَاءٍ أَفْرَدْتَ؛ نَحْوُ: ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

أَوْ رُكِّبَتْ مَعَ «الْعَشْرَةِ»؛ نَحْوُ: «ثَلَاثَةُ عَشَرَ»، وَ«أَرْبَعَةُ عَشَرَ»، إِلَى «تِسْعَةِ عَشَرَ» رَجُلًا، وَ«ثَلَاثَ عَشْرَةَ»، وَ«أَرْبَعَ عَشْرَةَ» إِلَى «تِسْعَ عَشْرَةَ» امْرَأَةً.

أَوْ رُكِّبَتْ مَعَ «الْعِشْرِينَ» وَمَا بَعْدَهُ؛ نَحْوُ: «ثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ» إِلَى «تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ»، وَ«ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ» إِلَى «تِسْعَ وَتِسْعِينَ».

الثالث: ماله حالتان:

وهو: «العشرة»، إن رُكبت جرت على القياس؛ نحو: «أحد عشر»، و«اثنان عشر»، و«ثلاثة عشر»، إلى «تسعة عشر»، و«إحدى عشرة»، و«اثنان عشرة»، و«ثلاث عشرة» إلى «تسع عشرة».

وإن أُفردت جرت على خلاف القياس؛ نحو: عشرة رجال، وعشر نسوة.

باب الوقف

يُوقَفُ عَلَى الْمُتَوْنِ الْمُرْفُوعِ، وَالْمَجْرُورِ، بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

وَعَلَى الْمُتَوْنِ الْمَنْصُوبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلْفًا؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا. وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ نُونُ «إِذَنْ» أَلْفًا فِي الْوَقْفِ.

وَكَذَلِكَ نُونُ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ؛ نَحْوُ: ﴿لَسَفْعًا﴾، وَيُكْتَبَنَ كَذَلِكَ.

وَيُوقَفُ عَلَى الْمُنْقُوصِ الْمُتَوْنِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ؛ بِحَذْفِ يَائِهِ؛ نَحْوُ: جَاءَ قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا.

وَيُوقَفُ فِي النَّصْبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلْفًا؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ قَاضِيًا.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَوْنٍ؛ فَلَا فِصْحَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ: جَاءَ الْقَاضِي، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا؛ فَبِإِثْبَاتِ لَا غَيْرَ.

وَإِذَا وَقِفَ عَلَى مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً؛ لَمْ تُغَيَّرْ؛ نَحْوُ: قَامَتْ.

وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً؛ فَإِنْ كَانَتْ فِي جَمْعٍ؛ نَحْوُ: الْمُسْلِمَاتِ؛ فَلَا فَصْحُ الْوَقْفِ
بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالهَاءِ.
وَإِنْ كَانَتْ فِي مُفْرَدٍ؛ فَلَا فَصْحُ الْوَقْفِ بِالهَاءِ؛ نَحْوُ: «رَحْمَةً» وَ«شَجَرَةً»،
وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ بَعْضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١).



تمت بحمد الله تعالى

(١) جاء في نهاية المخطوطة: «تمت وبالحير عمت وطمت في يوم السبت سادس جمادى الأول،
سنة ١٢٨١هـ، غفر الله لكتابها وقارئها وسامعها ولوالديهم ومشايخهم أجمعين. آمين»
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ٢٧/٧/١٤٣٢هـ.